الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمه لخضر*الوادي*

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة العربية وآدابها

عنوان المذكرة:

المصطلح السيميائي عند عبد الملك مرتاض

مذكرة تخرج لنيل شهادة الليسانس في اللغة العربية تخصص: نقد ومناهج

إعداد الطلبة:

- معيوة علي
- دردوري سمية
- العربي منى

إشراف الأستاذ:

- محمد بن عبد الواحد

الموسم الجامعي:1437/1436هـ - 2016/2015م

الشكر والعرفان

الحمد لله الذي علم الإنسان ما لم يعلم، والصلاة والسلام على مُعلم البشر،وعلى آله وصحبه أجمعين

أولاً وقبل كلِ شيء أتقدم بإسمى العبارات الشكر والإمتنان والتقدير إلى من يعجز لساني عن إيجاد العبارات المناسبة لشكره إلئ من أنار طريقنا،ربُّ العزة جلَّ جلالهَ.

أتوجه بجزيل الشكر والعظيم والإمتنان لأستاذنا المشرف على هذا البحث مُحَّد بن عبد الواحد الذي غمرنا بلطفه وسعة صدره لكل تساؤلتنا والذي لم يبخل علينا بتوجيه ماحجب علينا فكرة بل أخذ بيدنا رويداً بتوجيهه الرشيد وفكره الثاقب،حتى إستوى على البحث سوقه وغدا مثالاً للعيان أمام شداة العلم ورواد المعرفة ،كما أشكر كل من ساعدني في ٔنجاز هذا البحث.

الإهداء

إلى معنى الحب وإلى معنى الحنان والتفاني ، إلئ من سهرت الليالي ،إلئ من إشترت سعادتي إإلى أغلى من في الوجود بعد الله ورسوله ...أمي عائشة الغالية "رحمةُ الله عليها " إلى من علمني العطاء بدون انتظار، إلى من أحمل أسمه بكل افتخار أبي عمار الغالي

إلى من بها أكبر وعليه أعتمد ، إلى شمعة متقدة تنير ظلمة حياتي

إلى من بوجودها أكتسب قوة ومحبة لا حدود لها

إلى من عرفت معها معنى الحياة إلى أختي منيرة الغالية

إلى من مهد لي غايتي في سبيل علمي وفخري وإعتزازي أخواتي الغاليين: رشيدة،حياة ، منيرة ، سعيدة، ليلى.

إلى من أثروني على أنفسهم أخوتي الغاليين:

عبد القادر،عبد العزيز،عبد الرحمان،كمال،خليفة،عبد المجيد،بشير،عبد المالك

إلى إبنت أختي الغالية: عميرات عائشة أطال الله عمرها وهي بهجتنا في بذور المستقبل

إلى أحبتي أصدقائي الغاليين : شمسة علي،شمس الدين، هيثم، مُحَمَّد،رضا،على ،صديق،لمين

إلى من لم أذكرهم دائما في قلبي ووجداني لكن أكتفيت ،أتمنى أن تبقى صورتهم في عيوني

معيوة علي

الإهداء

إلى من جرع الكأس ليسقيني قطرة حب ....إلى من كلت أنامله ليقدم لحظة سعادة

إلى من حصد الأشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم... إلى القلب الكبير ...**والدي العزيز**

إلى حكمتي...وعلمي...إلى أدبي ...وحلمي

إلى طريقي المستقيم ...إلى طريق الهداية إلى...ينبوع الصبر والأمل والتفاؤل

إلى أغلى ما في الوجود بعد الله ورسوله....**أمي الغالية**

إلى من آثروني على أنفسهم ...إلى من علموني علم الحياة

إلى من أظهروا لي ما هو أجمل من الحياة.....**إخواني وأخواتي**

إلى من تذوقت معهم أجمل اللحظات ....إلى من سأفتقدهم ...وأتمنى أن يفتقدوني

إلى من جعلهم الله إخوتي في الله.....ومن أحببتهم في الله...

هدى صارة منى عبير مروة حياة إيمان وردة حنان ابتسام منى

إلى كل من ساعدني من قريب وبعيد أخص بالذكر الزملاء شمس الدين العقاد وعلي شمسة

إلى من أتمنى أن أذكرهم .....إذا ذكروني

إلى من أتمنى أن تبقى صورتهم .....في عيوني

سمية دردوري

الإهداء

الى من اشترت راحتي وسعادتي بتعبها وشقاءها الى اغلى اسم نطقه لساني امي الحنونة

الى من كان لي بمثابة الشمعة التي تحترق لتنير طريق دربي الى نعم المثل ونعم القدوة ابي الغالي

لكما يااغلى ماامللك في الحياة والديا الكريمين

الى من مهد لي غايتي في سبيل علمي وعزة نفسي وفخري واعتزازي اخوتي الغاليين* عبد القادر العربي مُحَّد طه سامي الحاج*

الى الزهور اليانعة التي زينت حياتي وشاركتني افراحي واحزاني اخواتي

الى فرحة المنزل وبهجته الى بذور المسقبل وشعاع الحاضر ابن اختي *ادم علاء الدين*

الى صديقاتي كما تغيب الشمس تاتي يوما وتشرق كذلك تغيب نحن وتبقى ايامنا ذكرى

ساذكركم دوما*سمية جهاد صارة

الى من اذكرهم داءما في قلبي ووجداني لكني اكتفيت ،فعجز عن ذكراهم قلمي ولساني الى

كل هؤلاء اهدي ثمرة جهدي هذا.

العربي منى

لكل علم موضوع وهدف ومنهج ،ومصطلحات خاصة به ينتجها وفقا لمنهجه ورؤيته،يحملها معرفته وخصوصيته المنهجية ولهذا إحتل المصطلح مكانة كبيرة في تأسيس العلوم ،فلا يكاد العلم يقوم بدونه

ونظرا لهذه الأهمية رأى الطلبة أن يتطرقوا لهذا الموضوع (المصطلحية) من زاوية إنتقال المصطلح من ثقافة إلى أخرى،والتغيرات التي تطرأ عليه،المعوقات التي تقف دونه – أحيانا – في الوصول إلى الثقافة الأخرى

ومن هذا المنطلق كانت رغبتناَ أن تكون الدراسة موسومة

ب:المصطلح السيميائي عند عبد الملك مرتاض.

ونظرا لهذه الأهمية إرتأينا أن نتطرق لهذا الموضوع (المصطلحية) من زاوية انتقال المصطلح من ثقافة إلى أخرى ،والتغيرات التي تطرأ عليه ،المعوقات التي تقف دونه – أحيانا – في الوصول إلى ثقافة أخرى .

والسبب الثاني الذي دفعنا إلى اختيار الموضوع هو الإعجاب بالدكتور "**عبد الملك مرتاض** " ناقدا جزائريا معاصرا خاص بغمار النقد المعاصر في الكثير من كتاباته ، فخط اسمه قائمة النقاد العرب بالنبذ العريض .

وقد حاولنا في هذا البحث للإجابة على عدة تساؤلات أهمها :

كيف تلقى مرتاض المصطلح السيميائي

وكيف وظفه من خلال كتاباته ؟

ولنجيب عن هذه التساؤلات وغيرها وبعد جمع المادة وتصنيفها ترجمت صفحات البحث إلى مدخل وفصل مسبوقين بمقدمة ومشفوعين بخاتمة.

فيما يخص المدخل كان نظريا بحتا فقد عالجنا فيه إشكالية المصطلح في النقد المعاصر خلال إعطاء تعريف المصطلح وشروط وضعه ووظائفه. في المبحث الأول وأما المبحث الثاني قد جاء بعنوان السيمياء ،عالجنا فيه مفهوم السيمياء وتاريخها واتجاهاتها وعلاقتها بالعلوم الأخرى ...

في حين أن الفصل الأول جاء تطبيقيا ،عالجنا فيه كيفية توظيف المصطلح السيميائي عند "**عبد الملك مرتاض** " من خلال كتاباته . أما المنهج المتبع في هذه الدراسة فقد اخترنا أن يكون المنهج السيميائي ،الذي يحمل شعار " **دراسة النص في ذاته ومن اجل ذاته والانفتاح على الدلالات القريبة والبعيدة السطحية والعميقة** " وقد اعتمدنا في بحثنا هذا على مجموعة من المصادر والمراجع نذكر منها : كتاب " محاضرات في مناهج النقد الأدبي المعاصر ل : بشير تواريت وكتاب "**إشكالية المصطلح** " ل : يوسف وغليسي ،وكتاب " **معجم السيميائيات** " ل : فيصل الأحمر،ولكن الخوض في هذا الموضوع ليس بالأمر الهين،لان مجال السيمياء واسع ومتشعب وليس من السهل على الباحث المبتدئ الخوض في غمار هذا الموضوع ،بالإضافة إلى قلة المراجع المتصلة اتصالا مباشرا بهذا الموضوع كما تلقينا صعوبة في فهم المصطلحات لأنها غريبة .

وفي الأخير وليس آخرا،لابد من كلمة شكر وعرفان للأستاذ الفاضل " مُحَّد بن عبد الواحد " الذي تكلف برعاية هذا البحث،والإشراف عليه إلى أن بلغ نهايته.

المدخل

المدخل

لكل علم موضوع وهدف ومنهج ، ومصطلحات خاصة به ينتجها وفقا لمنهجه ورؤيته يحملها معرفته وخصوصيته المنهجية لهذا احتل المصطلح مكانة كبيرة في تأسيس العلوم ، فلا يكاد العلم يقوم بدونه ، ونظرا لهذه الأهمية رأى الباحث أن يتطرق لهذا الموضوع (المصطلحية) من زاوية انتقال المصطلح من ثقافة إلى أخرى . والتغيرات التي تطرأ عليه ، والمعوقات التي تقف دونه أحياناً في الوصول إلى الثقافة الأخرى .

تعريف المصطلح : terma

أ– لغـة :

كلمة مصطلح مأخوذة من المادة اللغوية (صلح) الدالة على صلاح الشيئ وصلوحه ، اي انه نافع ، ففي المعجم الوسيط : " **صلح الشيئ** "كان نافعا او مناسبا ، يقال : هذا الشئ يصلح لك [1].

وفي لسان العرب : " **الصلح : تصالح القوم بينهم ، والصلح : السلم ، وقد اصلحوا وصالحوا واصلحوا وتصالحوا واصالحوا** .... " [2]

ينحدر المصطلح كما رأينا اذن من الجذر اللغوي (صلح)وقد ورد في(مقاييس) ابن فارس ان الصاد واللام والحاء اصل واحد يدل على خلاف الفساد ....

[1]– إبراهيم انيس واخرون – المعجم الوسيط – دارالفكر – بيروت (د.ت) مادة (صلح) ص : 135

[2]– ابن منظور – معجم لسان العرب – دارصادر للطباعة والنشر بيروت 1955مادة (صلح)

ب – اصطلاحا :

يعرفه المعجم الوسيط قائلا : اتفاق طائفة على شي مخصوص ولكل علم اصطلاحاته [3]

فالمصطلح كما يعرفه احمد ابو حسن عبارة عن كلمة او مجموعة من الكلمات تتجاوز دلالتها اللفظية والمعجمية الى تاطير تطورات فكرية وتسميتها في اطار معين تقوى على تشخيص وضبط المفاهيم التي تنتجها ممارسة ما تفي للحظات معينة فالمصطلح بهذا المعنى هو الذي يستطيع الامساك بالعناصر الموحدة للمفهوم والتمكن من انتظامها في قالب لفظي [4]

يرفض مُحَمَّد حسن عبد العزيز ان يكون المصطلح مجرد اتفاق اهل العلم او الصناعة على مدلول خاص فحسب بل انه اتفاق قائم على معايير ان اي محاولة للتصنيف في اقسام ينبغي ان تكون قائمة على وجوه شبه او خلاف في كل مايدخل في القسم المفترض وتمييز عما عداه ، واهذا لجا اهل الاصطلاح الى التعريف لكي يجدونه المعرف بحيث يون جامعا مانعا [5]

الاصطلاح عبارة عن اتفاق قوم على تسمية الشي باسم ماينقل عن موضعه الاول واخراج اللفظ من معنى لغوي الى اخر لمناسبة بينها وقيل الاصطلاح اخراج الشئ معى معنى لغوي الى معنى اخر لبيان المراد وقيل الاصطلاح لفظ معين بين قوم معينين

[3]–إبراهيم انيس واخرون – المعجم الوسيط – مادة صلح ، ص : 135 .

[4]–احمد ابوحسن : « مدخل الى علم المصطلح » ، مجلةالفكرالعربي المعاصر ، ع 61/60، 1989، ص: 48.

[5]–محسن الحسن العزيز : « المصطح العلمي العربي ،المبادئ والاليات » ، مجلة فصول الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر ،ع 66،2005،ص :62 .

المصطلح عند القدامى :

لاغرو ران قضية المصطلح قضية قديمة قدم العلوم والمعارف الانسانية ، فحيثما وجد العلم وجد المصطح ، والعرب القدامى بدؤوا احتراف النقد الادبي في القرن الثاني للهجرة ، وبشكل ناضج لذلك نجد ان اغلب المصطلحات النقدية ظهرت انذاك كان النقاد يشتغلون بمجموعة من المصطلحات الموحدة فيما بينهم ، الا انه لم تسلم بعض المصطلحات لان تتعرض لشي من الازدواجية في الاستعمال ، فهذا قدامى بن جعفر ياخذ على ابن المعتز مخالفته لبعض المصطلحات القديمة للفنون البلاغية قائلا : " **فانه وان كان اللقب يصح لموافقته معنى الملقبات ، وكانت الالقاب غير محظورة ، فانني لم اكن احب له ان يخالف من تقدمه مثل ابي عباس عبد الله بن المعتز وغيره ممن تكلم في هذه الانواع والف فيها وقد سبقوا الى التلقيب وكفوه المؤونة** " [6]

وعند رصد مفهوم القدامى للمصطلح ، نجد ان الشريف الجرجاني يعرفه على انه :" **عبارة عن اتفاق قوم على تسمية شي باسم ما ، ينقل عن موضعه الاول** ".[7]

اما ابن خلدون فهو يعتبر المصطلح اليات تخترع لتحقيق غايات في اكتساب المعارف ، وان لكل علم مصطلحاته الموافقة لطبيعته ، وان المصطلحات ليست غاية في حد ذاتها لانها تختلف من علم لاخر ومن صناعة لاخرى ، وهدفها تقريب العلوم من طلابها .[8]

[6]- ابوالقاسم الامدي – الموازنة بين ابي تمام والبحتري – وزارة الثقافة والاعلام – العراق 1980 ، ص : 45 .

[7]- علي بن مُحَّد الشريف الجرجاني –كتاب التعريفات – مكتبة لبنان . بيروت . ط 1985 ص : 28

[8]- عبدالرحمان بن خلدون – المقدمة – تح : عبدالواحد وافي ، ج 3 – دارالنهضة مصر ، ط3، 1979 ، ص : 1240 .

ونلمس من خلال هذه النظرة ان ابن خلدون يركز ويهتم بهدف المصطلح اكثر من اهتمامه بماهيته وضوابطه ، وهو يبدي تخوفه في المقدمة من اختلاط المصطلحات بالعلوم "**والاصطلاحات في تعليم العلوم مخلطة على المتعلم حتى لقد يظن كثير منهم انها جزء من العلم** "[9]

والمتتبع لتاريخ اللغة يجد ان الاسلام احدث اثرا خاصا في توجيهه بعض معاني الكلمات وفي استحداث بعض المفردات التي لم تكن في الجاهلية ، فهذا الجاحظ

(255هـ) يقول : "**واسماء حدثت ولم تكن ، وانما اشتقت لهم من اسماء متقدمة على التشبيه مثل قولهم لمن ادرك الجاهلية والاسلام مخضرم ... ومن المحدث المشتق اسم منافق لمن راى بالاسلام واستتر بالكفر واخذ ذلك من النافقاد والقاصعاء والراماء** "[10]

وهذه الاصلاحات الجديدة استدعاها التغيير تشبه الجذري على مستوى الثقافة من عهد الجاهلية الى عهد الاسلام ، اذن فتغيير العادات والمعتقدات والطقوس والمفاهيم الدينية يورث تغييرا وتجديدا على مستوى المصطلح ، وذلك كي يواكب الجديد الذي طرا على ساحة الحياة لجميع شؤونها ومجالاتها .

وساقوم الان بسرد عناوين بعض الكتب التى تناولت قضية المصطلح ولو بشكل جزئي : [11]

1- كتاب الزينة في الكلمات الاسلامية العربية الذي الفه ابو حاتم احمد بن حمدان الرازي (322هـ) وعالج فيه دلالات الالفاظ وتطورها والاسماء التي اصلحها المسلمون بمدلولات جديدة ومعان غير معروفة من ذي قبل وقد عالج فيه مايقارب الاربع مئة (400) لفظة .

[9] -عبدالرحمان بن خلدون – المقدمة – تح : عبد الواحد وافي – ج 3 – دارالنهضة مصر ،ط3 ، 1979 ، ص : . 1240

[10] - ابوعثمان الجاحظ – الحيوان – تح : عبدالسلام هارون ،ج1، مطبعةمصطفى البابي الحلبي – القاهرة مصر ،ط2 ، 1965، ص .ص 339-331.

[11] - 2 محمد بلقاسم -«المصطلح في النقد العربي المعاصر – الإشكالية والتطبيق »ص : .19

رسالة الحدود لجابر بن حيان (200هـ) عالج فيها خمسة واربعين مصطلحا .

3-رسالة الحدود والرسوم للفيلسوف الكندي (252هـ) عالج فيها مئة وتسعة مصطلحا فلسفيا منها تسع وخمسون استدركها علي جابر بن حيان وتعدان الرسالتان اولى المحاولات في المجال الاصطلاحي الفلسفي

4- كتاب البديع لعبد الله بن المعتز (296هـ) تناول فيها الكثير من المصطلحات البلاغية .

وقد كان القدماء يستوحون مصطلحاتهم من البيئة ، فمصطلح " **عمود الشعر** " مثلا هو من مصطلحات النقاد القدامى اذ يعد العمود في وعي العربي " **الاساس الذي يقوم عليه بناء البيت الذي يسكنه ، فان هو استفهام البيت وان اختل تهاوى البناء ووقع ... والبيت بالنسبة للعربي في بيئته الصحراوية يمثل رمزا للطمانينة وعلامة على الاستقرار وتاكيد للذات** "[12]وهذا الارتباط العضوي بين العمود والبيت انتقل الى الوعي اللغوي فجاء عمود الشعر لان الشعر لايقوم الا اذا توفر فيه الوزن والقافية والاسباب والاوتاد .

ويلخص الباحث الى ان العرب القدامى كان لهم اهتمام واضح بقضية المصطلح لان العلوم المنشاة / المستوردة التي كانوا يتداولونها فرضت عليهم تحديد مصطلحات خاصة سواء من ناحية النشاة او من ناحية الاستيراد ، وان اهتمامهم بالمصطلح لم يصل بهم الى درجة التقعيد لعلم المصطلح ، فقد كانت الضوابط والمبادئ التي تصحب المصطلحات سطحية موجزة .

[12]-عبد الغني بارة – إشكالية تاصيل الحداثة في الخطاب النقدي العربي المعاصر – الهيئة المصرية للكتاب – مصرالقاهرة ، ط 1، 2005 ، ص: 2007 .

علم المصطلح Termioiogie

علم المصطلح هو العلم الذي يهتم بدراسة الاسس العلمية في وضع المصطلح وهو كما يصفه فوستر : يدرس طبيعة المفاهيم وخصائصها وعلاقات بعضها ببعض ونظمها ووصفها وطبيعة المصطلحات ومكوناتها ، وعلاقاتها الممكنة ، واختصاراتها والعلامات والرموز الدالة عليها (...) وتوحيد المفاهيم والمصطلحات ومفاتيح المصطلحات الدولية وتدوين المصطلحات ووضع معجماتها ومداخلها الفكرية من حيث تتابعها وتوسيعها .[13]

اذن فعلم المصطلح هو بحث علمي وتقني يهتم بدراسة المصطلحات العلمية والتقنية دراسة علمية دقيقة ومعمقة من حيث المفاهيم وتسميتها وتقييمها وهو فرع من فروع علم اللسان ، لكن نظريته عكس نظرية الالسنية اذ ان هذه الاخيرة تهتم بدراسة الكلمة اللغوية ابتداءا من الدال نحو المدلول اما علم المصطلحات فيهتم بدراسة مصطلح علمي تقني مامن المدلول نحو الدال .

يهدف علم المصطلح الى تنظيم المعارف (ترتيب التصورات والمفاهيم) في شكل منظومات ونقل المعرفة والمهارات والتقنية الخاصة وصياغة المعلومات التقنية والمهنية (النصوص الخاصة) وترجمة النصوص الخاصة الى اللغات الاخرى وتخزين المعلومات واسترجاعها [14] ويشير علي القاسمي الى ان علم المصطلح علم ليس مستقل بذاته " **لانه يرتكز في مبناه ومحتواه على علوم عدة ابرزها علوم اللغة والمنطق والاعلامية وعلم الوجود ،وعلم المعرفة وحقول التخصص العلمي المختلفة** ".[15]

[13]- محمود فهم يحجازي : الأسس اللغوية لعلم المصطلح – دارغريب للطباعة والنشروالتوزيع (تط) ص : 19-20

[14]-محمدحسن عبدالعزيز :« المصطلح العلمي المبادئ والاليات » ص : 61 .

[15]- 3- علي القاسمي – مقدمة فيعلم المصطلح – مكتبةا لنهضة المصرية – مصرالقاهرةط2 ، 1987- ص : 6.

وقبل ان يحصي الباحث وظائف وخصائص علم المصطلح لابد من الاشارة الى المرتكزات الاساسية الثلاثة التي وضعها المسدي لعلم المصطلح وهي : الثوابت المعرفية ، والنواميس اللغوية ، والمسالك النوعية .

اما الثوابت المعرفية فيقصد بها طبيعة العلاقة المعقودة بين كل علم من العلوم ومنظومته الاصلاحية وهي كعلاقة الدال بمدلوله ، ووجه الدرهم بظهره .

ويقصد بالنواميس اللغوية اقتضاء تحديد نوعية اللغة التي تتحدث عن قضية المصطلح ضمن دائرتها وما تختص به من فروق تنعكس على اليات صياغة الالفاظ ضمنها ، فاللغة العربية مثلا ليست كاللغة الفرنسية في انتاج مصطلحاتها .

والمرتكز الثالث هو المسالك النوعية ويقصد بها مجال الاختصاص المعرفي ،فلكل حقل معرفي خصوصيته في انتاج جهازه المصطلحي ، فليس النقد كالطب وليس كالهندسة وهلم جر ....[16]

[16]-عبدالسلام المسدي – المصطلح النقدي – مؤسسة عبد الكريم بن عبد الله للنشروالتوزيع – تونس – 1994- ص :10.

اليات الوضع المصطلحي في اللغة العربية (صياغة المصطلح)

من المعلوم جدا للغربيين في اللحظة الحضارية الانية يستنبتون العلم بلغاتهم ويخترعون المخترعات ويمطرون العالم يوميا بمئات المصطلحات والالفاظ الجديدة .[17]

وامام هذا الوضع نجد اللغة العربية نفسها مضطرة الى مواكبة هذا التطور العلمي وهذه المبتكرات اللغوية مصطلحيا ، اذ انها مطالبة – اكثر من اي وقت مضى – باللحاق بالركب الحضاري الغربي ، وبمسايرة زحمه المصطلحي في شتى الميادين المعرفية والعلمية . ولن يتحقق هذا الامر الا بقيام رحالات هذه اللغة بتوليد المصطلحات ، لتسمية المفاهيم العلمية التي ترد عليهم من الغرب يوميا باعداد هائلة . ويطلق على هذه العملية اسم " **الوضع المصطلحي** "

يعرف ابو البقاء الكفوي (ت1094)الوضع بانه تعيين اللفظ للمعنى ، بحيث يدل عليه من غير قرينة [18]

ويتم بطرق واليات متنوعة ومتعددة من اهمها :

1-الاشتقاق :

ولعل اشهر تعاريفه واجودها قول ابن دحية في "**شرح التسهيل** " الاشتقاق اخذ صيغة من اخرى ، مع اتفاقهما معنى ومادة اصلية وهيئة تركيب لها ، ليدل بالثانية معنى الاصل ، بزيادة مفيدة ، لاجلها اختلافا حروفا او هيئات ، كضارب من ضرب وحذر من حذر[19]

[17]– جهود مكتبت نسيق التعريب في قضايا اللغة العربية و التعريب خلال ثلاثين سنة احمد شحلان مجلة "اللسان العربي "،الرباط، ع.44، دحنبر 1997،ص:71.

[18]–الكليات "للكفوى " وتح:د،عدنان درويش ومحمد المصري ، من منشورات وزارة الأوقاف السورية ، ط2،(1982)،ص5.

[19]–المزهرفي علوم اللغة وانواعها للسيوطي (ت911ه) ،تح:محمد احمد جاد المولى وعلي البجاوي ومحمد ابوالفضل ابراهيم ، دارالجيل (بيروت)،د،ت ،ص:1.

فالاشتقاق – اذا نزع لفظة من لفظة اخرى ، وتسمى الاولى مشتقا ، والثانية مشتقا منه ويشترط ان يكون بينهما تناسب في اللفظ والمعنى معا . وقد اثير نقاش حاد بين علماء العربية حول اصل الاشتقاق . بحيث ذهب البصريون الى ان المصدر هو الاشتقاق ،في حيث ذهب الكوفيون الى ان الفعل هو اصل جميع المشتقات .

2المجـاز :

ويقصد به "التوسع في المعنى اللغوي لكلمة مالتحميلها معنى جديدا[20]

اي العمد الى الفاظ ذوات معان قديمة ، واستخدامها للدلالة على مفاهيم جديدة ، بحيث يكون للفظة مدلول جديد ينسخ المدلول المندثر او مدلول جديد ينضاف الى المدلول القديم . وتصبح الكلمة في هذه الحالة ، من "**المشترك اللفظي** " الذي يعني وجود مفردة واحدة ذات معان عدة .

ويشرح عبد السلام المسدي المجاز – باعتباره احدى اليات الوضع المصطلحي – بقوله : يتحرك الدال ، فينزاح عن مدلوله ، ليلابس مدلولا قائما او مستحدثا وهكذا يصبح المجاز جسر العبور تمتطيه الدوال بين الحقول المفهومية ...اذ يمد المجاز امام الفاظ اللغة جسورا وقتية ، تتحول عليها من دلالة الوضع الاول الى دلالة الوضع الطارئ . لكن الذهاب والاياب قد يبلغان حدا من التواتر يستقر به اللفظ في الحقل الجديد ، فيقطع عليه طريق الرجوع ..."[21]

الاسلامية . وهي تقوم على اساس العودة الى تراثنا هو ذاتنا العلمي والمعرفي ، والافادة مما ينطوي عليه من اصطلاحات بعد فهرستها وتكشيفها ف" **تراثنا هو ذاتنا ، ان المستقبل غيب ، والحاضر علميا لاوجود له ، فلم يبقى الا الماضي الذي هو مستودع الذات وخزان الممتلكات ، بمالها وما عليها من محفوظات وملاحضات** "[22]

[20]–دراسات في الترجمة والمصطلح والتعريب " لشحادة الخوري "،تق ، عبدالكريم اليافي،دون طبعة ودون تاريخ،1 /174،ص :61.

[21]– قاموس اللسانيات للمسدي ، ص : 44-45.

[22]–قاموس اللسانيات للمسدي ، ص : 44-45.

وللمجاز وجوه عديدة ، منها الاستعارة وهي استعمال لفظ في غير معنها المالوف ، لوجود تشابه بين المعنيين مع قرينة من ارادة المعنى المالوف / الاصلي ومنها "**التعلق الاشتقاقي** " الذي هو احلال صيغة محل صيغة اخرى ،كان نطق مصدر على اسم مفعول .[23]

3-التعريب :

ويطلق في اللغة العربية على معاني التبيين والتهذيب ، وتلقين العربية ، واحلال اللفظ العربي محل اللفظ الاجنبي ... يقول ابن منظور المصري :"(...) **قال الازهري : الاعراب والتعريب معناهما واحد ، وهو الابانة ... وعرب منطقة ، اي هذبه من اللحن ...وعربه : علمه العربية ... وتعريب الاسم الاعجمي : ان تتفوه به العرب على منهاجها ، تقول : عربته العرب ، واعربته ايضا ، واعرب الاغتم ، وعرب لسانه –بالضم – عروبة ، اي صار عربيا... والتعريب:ان يتخذ فرسا عربيا...ابن الاعرابي : التعريب : التبيين والايضاح** ".[24]

ولكلمة "**تعريب**" في الميدان الاصطلاحي معان عدة ، حصرها د. علي القاسمي في اربعة رئيسية ، يمكن ان نرتبها من الخاص الى العام على النحو الاتي : [25]

*التعريب هو نقل معنى نص من لغة اجنبية الى اللغة العربية ، ويقابله "**التعجيم** " الذي ينصرف مدلوله الى نقل الاثر من اللغة العربية الى اللغة الاجنبية .

* التعريب هو استخدام اللغة العربية في الادارة او التدريس او كليهما .

* التعريب هو اللغة العربية لغة حياة الانسان العربي كلها .

[23]-مصطلحات النقد العربي ...."للبوشيخي "،ص : 81-80 .

[24]-لسان العرب ، مادة "عرب" ، 1/588-590-589

[25]- مقدمة في علم المصطلح ، ص : 133-589 .

ومما لاريب فيه ان للتعريب في الوقت الحاضر اهمية عظمى . ذلك بانه يسهم في توحيد كلمة الامة العربية ، واقامة جسر بين الماضي والحاضر والمستقبل ، وتاكيد الهوية الحضارية لهذه الامة ... وبناءا على هذا يتفق المثقفون العرب – اليوم – على ان التعريب ضرورة ملحة وليس ترفا ثقافيا .[26]

وقد اعتمد التعريب – ومازال يعتمد – في وضع كثير من المصطلحات ، وفي تسمية عديد من المفهومات ، لانه يحافظ على نقاء اللغة العربية ، ويراعي انساقها وقواعدها ، ويحرص على تطويع اللفظ الاجنبي ليساير خصوصيات هذه اللغة ، ومن امثلة المعرب " **الفلسفة** "،و"**الانيما** "،و"**البنج**"

1-الترجمة :

ويراد بها المعاجم اللغوية العربية جملة معان ، منها : التفسير ، والايضاح ، والنقل ، يقول ابن منظور :" **الترجمان والترجمان : المفسر وقد ترجمه وترجم عنه ،...ويقال : قد ترجم كلامه ، اذا فسره بلسان اخر**"[27]وجاء في المعجم الوسيط : ترجم الكلام ، بينه ووضحه ، وكلام غيره وعنه : نقله من لغة الى لغة اخرى ، ولفلان : ذكر ترجمته [28] والترجمة في الاصطلاح النقدي – عموما – هي نقل محتوى نص نص من لغة الى اخرى . وقد ورد في " **معجم اللسانيات** " الذي الفه دوبوا ورفاقه مايلي : " **ترجمة [29][النص] ، اي نقله من لغته الام (لغة المصدر / La hgve source) الى لغة اخرى (لغة هدف La hgve ciple) مع مراعاة التكافؤات السيميائية (او الدلالية) والاسلوبية** . "[30]

[26]- " المسالة التعريبية في الوطن العربي "، لفريد امعضشو ، مجلة " المنهل "ع549 ،ماجاء ،66،دجنبر 2004/يناير 2005،ص :117-110.

[27]-" لسان العرب " ،47/3.

[28]- "المعجم الوسيط" اعداد مجمع اللغة العربية القاهري ، 83/1 .

[29]-" نظرية لغوية في الترجمة " لكاتفورد ، تر:د.خليفة الغرابي ود . محيي الدين حميدي ، مراجعة : د. عيسى العاكوب ، معهد الانماء العربي (بيروت) ،ط1(1991)،ص: 33.

[30]-Dictionnaire de linguistique.j-dobois et autres librainie la rousse.paris p:490,1973(بتصرف).

ولتكون هذه الترجمة مستحسنة وجيدة . لامناص من توفر جملة من الظوابط والشروط ، من ذلك ضرورة ان يكون المترجم عارفا بالغة المصدر واللغة والهدف معا ، ووجوب ربط المصطلح والمترجم بالبنية الثقافية التي ظهر فيها .[31] وينبغي للمترجم ان يحرص على ملائمة المصطلح المنقول للغة المنقول اليها ، اتقاء نفور الناس منه ، وضمنا لسيرورته(بالسين) وتقبل الجمهور له، يقول المسدي : ان المصطلح النقدي تزداد حضور مقبوليته في التداخل والتاثير كما توفرت فيه مقومات المواءة الابداعية.[32]

5- النحت :

ويعرف بانه " **انتزاع كلمة من كلمتين او اكثر على ان يكون تناسب في اللفظ والمعنى بين المنحوت والمنحوت منه** ".[33] ويجعله بعض الدارسين صنفا من اصناف الاشتقاق ، ويسمونه "الاشتقاق الكبار " ، وهو اما اسمي (ك"جلمود " المنحوت من فعلي "جمد"و"خلد ")، واما وصفي (ك"ضبطر"من "ضبط"و"ضبر") ، واما فعلي (ك"حوقل"، اي قال : لاحول ولا قوة الا بالله) ، واما حرفي (ك"لن " المنتزعة من حرف النفي "لا" وحرف الاستقبال "ان ")، واما تخفيفي (ك"بلعنبر"من"بنى العنبر") ، وقد اختلفت وجهات نظر الغويين العرب بشان نجاعة الية النحت هذه من تطوير اللغة العربية مصطلحيا منذ القدم ، وافادت منه في وضع كثير من الفاظها الوظيفية ، والحت على استخدام هذه الالية ، لاسيما في نقل المصطلحات الاجنبية المشتملة على الصدور واللواحق . وراى دارسون اخرون كثر ان العربية لغة اشتقاقية وليست الصاقية ، وان افادتها من

[31]-انتاج الدلالة الادبية "لصلاح فضل ، مؤسسة " مختار " للنشروالتوزيع تونس ، ط1(اكتوبر 1994) ص: 21 .

[32]-المصطلح النقدي "للمسدي " ، مؤسسا تعبد الكريم بن عبدالله للنشروالتوزيع (تونس) ،ط1(اكتوبر 1994)،ص :21.

[33]-"مقدمة فيعلم المصطلح " ، ص:102.-"دراسات في الترجمة والمصطلح والتعريب " لشحادة الخوري ، 174/1.-المعجم الاساسي – لاروس "أشرفت على طبعه المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، ط1(1989)،ص :16.

النحت قليلة ، ونادوا بعدم التوسع في استخدامه في وضع المصطلحات العربية الجديدة لانه " يتنافى مع الذوق العربي ، ولان المنحوت يطمس معنى المنحوت منه "[34]

خصائص ووظائف علم المصطلح :

يمكن ان نحصي خصائص علم المصطلح فيما يلي :

1- تنطلق المصطلحية (علم المصطلح) من مداليل للوصول الى الدال عكس علم الالسنية .

2- تختص بالمفردات المحددة المكتوبة دون المستويات اللسانية الاخرى .

3- تتصف بالتوجه المعياري في تصنيف المصطلحات وتوحيدها وتقييمها الدولي

4- تتميز بالبحث الاتي للتعبير عن مصطلحات حضارة العصر .

5- تقوم معاجمها المختصة على اساس التصنيف وفق مجالات الاختصاص .[35]

وقد ذكر الدكتور يوسف وغليسي ان للمصطلح خمس وظائف :

1- الوظيفة اللسانية : يكشف عن حجم عبقرية اللغة واتساع جذورها المعجمية .

2- الوظيفة المعرفية : لاوجود لعلم دون مصطلح .

3- الوظيفة التواصلية : كما ان المصطلح مفتاح العلم فهو ايضا ابجدية التواصل

4- الوظيفة الاقتصادية : من خلاله يمكننا تخزين كم هائل من المعرفة .

---

[34]- "مقدمة في علم المصطلح " ص :103 .

[35]- أحلام الجيلالي ، دليل تشريعي عربي لترجمة المصطلح العلمي ، مجلةالمجلس الأعلى للغة العربية ، الجزائر العاصمة ، ص : 191.

5- الوظيفة الحضارية : افتراض اللغات بعضها من بعض ، فهذه المصطلحات المقترضة تظل شاهدا على حضور لغة حضارة ما [36]

[36]- ينظر : يوسف وغليسي ، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد ،ص : 44-42.

الفصل الاول : السيمياء

1-مفهوم السيمياء :

تناول الباحثون والدارسون مفهوم السيمياء حسب نظريات متعددة وهذا ادى الى تعدد المفاهيم ووجهات النظر بين قديم ومحدث ، وعربي وغربي ، ةالباحث في اصل المصطلح يجد انه موضوع قديم جدا .

لغـة :

اذا عدنا الى المعاجم العربية نجد ان مصطلح السيمياء في لسان العرب لابن منظور ماخودة من مادة

(س.و.م) حيث قال «والسومة والسيمة والسيما والسيمياء نعني العلامة .قال الجوهري ت(383هـ / 1005م) السومة بالضم ، العلامة تجعل على الشاة وفي الحرب ايضا »[1]

وكذلك نجد قاموس المحيط لـ"**فيروز ابادي** "ورد فيه «وسوم الفرس تسويما :جعل عليه سيمة،وسوم فلانا خلاة ،وسومه لما يريده ،ونسوم على قوم :اغار فعاق فيهم ،وسوم الخيل :ارسلها ».[2]

اما معجم المفصل في الجموع لـ"**اميل بديع يعقوب** " ورد فيه :«والسيمة :العلامة على صوت الغنم .جمع سيم وسيمات »[3]

والسيمياء ياؤها في الاصل واو .هي العلامة التي يعرف بها الخير والشر من قوله عز وجل «سيماهم في وجوههم من اثر السجود ...» سورة الفتح الآية 29 .بمعنى علامتهم [4]

---

[1] – ابن منظور، لسان العرب ، دار الكتب العلمية ، بيروت ،ط1,1990,12،ص:312.

[2] – فيروز ابادي ، قاموس المحيط ،دار الكتب العلمية ، بيروت ،ط1,1999،ج4،ص:90.

[3] – اميل بديع يعقوب ،المعجم المفصل في الجموع ،دار الكتب العلمية ،بيروت ،ط1,2004،ص:236.

التعريف الاصطلاحي :

السيميائية هي الاشارة الدالة مهما كان نوعها واصلها وهي بهذا تدل على النظام الكوني بما فيه من اشارات ورموز ونظام ذو دلالة .[5]

والسيميولوجيا عند فرديناند دي سوسير هي " **ان اللغة نسق من العلامات التي تعبر عن افكار وانها تقارن بهذا مع الكتابة ومع ابجدية الصم والبكم ومع الشعائر الرمزية ومع صيغ اللياقة ومع العلامات العسكرية ، واننا لانستطيع ان نتصور علما يدرس حياة العلامات في قلب الحياة الاجتماعية وان العلاماتية ، وانه سيعلمنا مما تتكون العلامات واي القوانين التي تحكمها** "[6]

وهذا يعني انس وسير اطلق على هذا العلم بالسيميولوجيا وهو علم جديد بشر به ، سيتولى دراسة العلامات في كنف الحياة الاجتماعية والقوانين التي تحكمها .

اما بيرس فقد ربط علم السيميوطيقا بالمنطق حيث يقول " **ليس المنطق بمفهومه العام الا اسم اخر للسيميوطيقا وهي نسبة ضرورية او نظرية شكلية للعلامات** "[7] يعني ان السيميوطيقا علم يدرس العلامات اللغوية او غير اللغوية في المجتمع البشري .

ومن التعريفات السابقة نستنتج ان السيمياء هي علم يدرس الاشارات وعلاقتها بالكون ووظائفها الداخلية والخارجية . فالمصطلحان السيميولوجيا والسيميوطيقا يغطيان نظاما واحدا متكاملا ، ولعل الفرق الوحيد بين هذين اللفظين semiolgie مفصلة عند الاوروبيين تقديرا لصياغة سوسير لهذا لفظة وبين الامريكيين الذين يميلون الى تفضيل semiotique احتراما للعالم الامريكي بيرس . اما العرب فيفضلون سيمياء .

---

[4] –الصاحب بن عباد ،معجم المحيط في اللغة ، نسخ وترتيب وتنسيق ،مكتبة مشكاة الاسلامية ،دت،دط،ج1،ص:203.

[5] – هيام عبد الكريم عبد المجيد علي ، دور السيميائيات في تاويل النصوص الشعرية ، شعر البردوني نموذجا ، اعداد رسالة ماجستير ،كلية الدراسات العليا الجامعية الاردنية 2001م ،ص:12.

[6] – فرديناند دي سوسير ، محاضرات في الالسنية العامة ، ترجمة ديؤبيل يوسف عزيز مراجعة مسالك يوسف المطلبي بغداد ، ط1,1985،ص:17.

[7] – عصام خلف الاتجاه السيميولوجي ونص الشعر ، دار الفرحة للنشر والتوزيع ، لبنان ، دط، 2003،ص:15.

2 تـاريخهـا :

يعود تاريخ السيميولوجيا الى 200سنة مضت ، ومنه علم السيميولوجيا ليس علما وليد العصر الحديث كما يزعم بعضهم وفي مقدمتهم الغرب ، حيث استعمل في اصل الدلالة على علم في موضوعه دراسة العلامة الدالة على المرض ولا سيما في التراث الاغريقي حيث عدت السيميوطيقا جزءا لايتجزأ من الطب .

أ–عند القدامـى :

أ–1–الفلاسفـة :

- **أفلاطـون :**

وقد وظف لفظ semiotique للدلالة على فن الاقناع وهذا مااورده في كتابه واكد ان الاشياء جوهرا ثابتا وان الكلمة اداة للتوصيل وبذلك يكون بين الكلمة ومعنها تلاؤم طبيعي بين الدال والمدلول .

- **أرسـطو :**

كما أهتم هو الاخر بنظرية المعنى وظل عمله في هذا المجال مرتبطا أشد مايكون بالمنطق الصوري ثم توالت اهتمامات الرواقيين الذين اسسوا الفكر السيميولوجي الذي يقوم على التمييز بين الدال والمدلول.[8]

[8] – عبيدة الصبطي ، نجيب بخوش ، مدخل الى السيميولوجيا ، دار الخلدونية الجزائر ، ط1,2009،ص:10-09.

أ-2- بعض المفكرين العرب :

كما نشا التفكير السيميائي عند العرب القدامى في احضان علوم مختلفة كالبلاغة ، الاصول ،المنطق ، النحو ، علوم الكلام ، الفلسفة ، وعلم الحروف ... وغيرها من الشواهد الدلالة نجد فيما قاله

- **إبن سينا :**

في مخطوطة تنسب له فصل عنوانه علم السيمياء وهو علم يقصد فيه كيفية تمزيج القوى التي في جواهر العالم والارض على صفة اليد وسرعة الحركة والاول من هذه الانواع هو السيمياء والثاني من فروع الهندسة والثالث الشعوذة .

ويتبين لنا من خلال هذا النص ان علم السيمياء عنده علم له علاقة بالسحر والتنجيم .[9]

- **إبن خلدون :**

فيقدم فضلا من مقدمته لعلم أسرار الحروف حيث يقول :«المعروف بالسيمياء نقل وصفه من الطلسمات اليه في اصطلاح اهل التصوف من غلاه المتصوفة في جنوحهم اي الكشف عن حجاب الوجوه عند الواحد وترتيبه وزعموا ان للكمال الانساني مظاهره ارواج الافلاك والكواكب وان طابع الحروف واسرارها ساريه في الاكوان في هذا النظام .[10]

[9] – فيصل الاحمر ، معجم السيميائيات ، دار العربية للعلوم ، ناشرون لبنان ، ط1,2010،ص:31-30.

[10] – عبد الرحمان بن مُحَمَّد بن خلدون المقدمة ، دار العلم للجميع بيروت ، لبنان ،ط1,2009،ج1،ص:498-497.

ب–عند المحدثين :

في نهاية القرن التاسع وبداية القرن العشرين ارتبط علم العلامة بوجود عالمين يرجع اليهما الفضل في ظهوره على الرغم من عدم معرفة كل منهما الاخر .

- **فرديناند دي سوسير (1857–1913)**

هذا العالم اللغوي السويسري الذي كان له الفضل في تسمية هذا العلم بالسيميولوجيا وكما ارسى قواعده الاساسية وتبناها كل السيميائيين الذين اتبعوه وقد ادرك هذا العالم ان العملية التواصلية تتم عبر مجموعة من الاشارات اللغوية وقام بتحديد اللغة اذن ماهي الا وسيلة من الوسائل التي تساعد على التواصل كغيرها من الانظمة الاخرى . كما جعل هذا العلم فرعا من علم النفس الاجتماعي وعلم النفس العام .[11]

- **تشارلز ساندرس بيرس (1838–1914)**

وهذا الامريكي ايضا كان له الفضل في ظهور علم السيموطيقا . الذي يدرس العلامة اللغوية وغير اللغوية في اطارها المنطقي ينتج عن هذه المزاوجة والمصادقة في التعبير فقد اطلق العالم الامريكي بيرس على علم العلامات **السيميوطيقا** واما العالم السويسري سوسير اطلق عليه **السيميولوجيا** .[12]

[11] – فيصل الاحمر ، معجم السيميائيات ، دار العربية للعلوم . ناشرون لبنان ، ط1,2010،ص:42-40

[12] – عصام خلف ،الاتجاه السيميولوجي ونص الشعر ، دار الفرحة للنشر والتوزيع ، لبنان ،دط، 2003،ص :15.

اتجاهاتها :

السيميولوجيا هي علم حديث النشاة له عدة اتجاهات اهمها :

أ- سيميولوجيا التواصل :

يمثل هذا الاتجاه كلا من بويسنس ، بريتو ، مونان ، ستيف ومارتيني ويقوم رواد هذا الاتجاه بالتركيز على الوظيفة التي تؤديها الانظمة السيميولوجية المختلفة ، لذلك فهم يقيمون العلامة على ثلاثة اسس : الدال ، المدلول والقصد . وتقوم سيميولوجيا التواصل على دعامتين اساسيتين هما : محور التواصل ومحور العلامة .[13]

أ.**1- محور التواصل** : التواصل نوعان "تواصل ابلاغي لساني لفظي " اللغة وتواصل ابلاغي غير لساني " علامات المرور مثلا " ، ولهذا يعتبر كل من بيرينوه prieto، مونان mounan، وبويسنس boyssans، الدليل المجرد اداة تواصلية تؤدي وظيفة التبليغ وتحمل قصدا تواصليا وهذا القصد التواصلي حاضر في الأنساق اللغوية وغير اللغوية ،كما ان الوظيفة الاولية للغة هي التاثير على المخاطب من خلال ثنائية الاوامر والنواهي ، لكن هذا التاثير قد يكون مقصودا وقد لايكون مقصودا .

أ.**2- محور العلامة** : يرى بريتو ان العلامة مكون من دال ومدلول ، بينهما مناسبة ما وما تنقسم الى : اشارة ، مؤشر ، ايقونة ورمز .

ب – سيميولوجيا الدلالة :

يعتبر رولان بارت خير من يمثل هذا الاتجاه ، حيث يرى ان اللغة لاتستنفذ كل امكانيات التواصل ، فنحن نتواصل سواء توافرت القصدية ام لم تتوفر بكل الاشياء الطبيعية والثقافية ، سواء

[13] – نواري سعودي ابو زيد ، الدليل النظري في علم الدلالة ، دار الهدى ، عين مليلة ، الجزائر ، دط، 2009،ص :

كانت اعتباطية ام غير اعتباطية ، لكن المعاني التي تستند الى هذه الاشياء الدالة ، ماكان لها اي تحصل دون توسط اللغة ، فبواسطة اللغة باعتبارها النسق الذي يقطع العالم وينتج المعنى ، يتم تفكيك وترميز الاشياء .[14]

ويقودنا هذا الحديث الى اهم ركائز ومقومات هذا الاتجاه والتي يمكن ان نختزلها في اربعة مقومات اساسية تتوزع في شكل ثنائيات تقابلية وهي : اللغة والكلام ، الدال والمدلول ، المركب والنظام ، الدلالة المباشرة ودلالة الايحاء .[15]

ج – سيميولوجيا الثقافة :

تنطلق سيميولوجيا الثقافة من اعتبار الظواهر الثقافية موضوعات تواصلية وانساق دلالية .[16]

وتعود جذور سيميوطيقا الثقافة الى فلسفة الاشكال الرمزية عند كاسيرير والى الفلسفة الماركسية ومن اهم رواد هذا الاتجاه روسي لاندي ، امبرتو ايكو ، يوري لوتمان ، وايفانوف ... حيث يرى اصحاب هذا الاتجاه ان العلامة تكون وحدة ثلاثية المبنى : (الدال ، المدلول ، المرجع) فالثقافة عبارة عن اسناد وظيفة الاشياء الطبيعية وتسميتها وتذكرها .[17]

ونستنتج مما ذكر آنفا آن الاتجاهات السيميولوجية :

سيمولوجيا التواصل تهتم بالمقصدية الابلاغية ،أما اتجاه الدلالة فيهتم بدراسة الانظمة الدلالية من الظواهر الاجتماعية والثقافية بينما سيميولوجيا الثقافة تجمع بين الاتجاهين اذ تبحث عن القصدية والوظيفة داخل الظواهر الثقافية

[14] –ان اينو واخرون ، السيميائية الاصول والقواعد والتاريخ ، ترجمة رشيد بن مالك ، دار مجدلاي ،ط1,1428هـ–2008م ،ص:35.

[15] – نواري سعودي ابو زيد ، الدليل النظري في علم الدلالة ، ص :19.

[16] – عبيد الصبطي ، نجيب بخوش ، مدخل الى السيميولوجيا ، ص :28.

[17] – فيصل الاحمر ، معجم السيميائيات ، ص :97.

د – المدرسة الفرنسية :

تجدر الاشارة الى ان مدرسة باريس السيميائية او السيميوطيقية التى كان لها اسهام بارز في تطوير السيميائيات السردية وذلك بفضل جهود روادها في تحليل الخطاب والاجناس الادبية ولعل من ابرزهم : ميشال اريفي ، جان كلورد كوكي ، وكلود شابرول ، وغريماس .

وهذا الاخير الذي يعتبر رئيس هذه المدرسة نظرا لاسهاماته البارزة في الدرس السيميائي وخاصة المربع السيميائي .

وتستند هذه المدرسة الى تحليل خطاب النص بنيويا بطريقة محايثة ، تستهدف دراسة شكل المضمون للوصول الى المعنى الذي يبنى من خلال لعبة الاختلافات والتضاد ، وبهذا تتجاوز بنية الجملة الى بنية الخطاب ، وهنا لا اهمية للمؤلف بل مايهم السيميائي هو كيف قال النص ، اي البحث عن الدال او الشكل والمدلول او المحتوى ، ومن اهم الكتب التي الفت ضمن هذه المدرسة كتاب جوزيف كورتيس " **مدخل الى السيميائية السردية الخطابية** "[18]

علاقته بالعلوم الاخرى :

كما يستفيد هذا العلم من دراسته للعلامة في جملة من العلوم مثل : اللسانيات ، الاسلوبية ، الشعرية ، وعلم النفس وما ينطق كما نجد عند بيرس الانثروبولوجيا ، الفلسفة ... وغيرها من العلوم الاخرى [19] نذكر منها .

[18]– جوزيف كورتيس ، مدخل الى السيميائية السردية والخطابية ، ترجمال حضري ، دار العربية للعلوم بيروت ، ط1,2007م،ص :10.

[19] – فيصل الاحمر ، الدليل السيميولوجي ، دار الالمعية للنشر والتوزيع ، لبنان ، ط1، 2011،ص : 14.

أ- الصلة بين السيميائية والانثروبولوجيا :

فالانثروبولوجيا تهدف الى وصف الكائنات الحية ودراسة الثقافات في المجتمعات البشرية ، ومن خلال هذا التعريف ندرك ان هناك تشابها ادى الى عد السيميولوجيا والانثروبولوجيا ، المجتمعات الحديثة او انثروبولوجيا الانسان المستهلك .

اما الفرق بينهما تتعرف على الانسان شبيها مع الاخر ومفارقته فهي واصفة اما السيميائية فهي فهم اطرا التواصل بين الانسان واخيه اي المؤول فهي شارحة .

ب- الصلة بين السيميائية والفلسفة :

فالشبه بينهما تام الوصف لاجل الفهم العميق بالذهاب ماوراء الظواهر لتعميم المعنى ، اما الاختلاف فيكمن في الفلسفة عامة والسيميائية جزئية فالفلسفة قصدية شديدة الارتباط بالخلفيات اما السيميائية ظاهرية الخلفية ليست هامة الا اذا كانت نافعة لفهم الموضوع المدروس (الظاهرة الاجتماعية) .

ج- الصلة بين السيميائية وعلم المجتمع :

علم المجتمع والسيميائية متشابهان في انهما يدرسان الظواهر الاجتماعية لفهم الاداء الجماعي للانسان ، غير ان السيميائية لاتركز على الظواهر بل على ظاهرة التواصل اي العلامة لاكل ماهو مرتبط بالجماعة .[20]

[20] - المرجع نفسه ، ص :16-15.

الاصول المعرفية للسيمياء :

لم يكن علم السيمياء وليد العصر الحديث ،كما يزعم بعضهم بل هو قديم النشاة ، فقد اهتم القدامى من عرب وعجم بهذا الجانب من علوم اللسانيات منذ اكثر من الفي سنة وهذا مايجعلنا نطرح التساؤل التالي : ماهي الخلفية التاريخية والفلسفية لعلم السيمياء ؟

الخلفيات الفلسفية للسيمياء :

السيميائية او السيميوطيقا هي «علم موغل في القدم ، ايام الفكر اليوناني القديم مع "**أفلاطون** " و"**أرسطو** " اللذان ابدا اهتماما بنظرية المعنى »[21]

فقد وظف "افلاطون " لفظ (semiotique) للدلالة على فن الاقناع ، واكد ان للاشياء جوهرا ثابتا وان الكلمة اداة للتوصيل ، وبذلك يكون بين الكلمة ومعناها تلاؤم طبيعي بين الدال والمدلول ،كما اهتم "**أرسطو**" هو الاخر بنظرية المعنى وظل عملهما في هذا المجال مرتبطا اشد مايكون بالمنطق الصوري[22]ثم توالت اهتمامات " **الراقيين** " بعلم السيمياء الذين يعدون اول من قال بان العلامة (signe) وجهان : دال ومدلول .

ويرى "**إيكو**"(Eco) إن "**الراقيين** " هم اصلا من العمال الاجانب في " **أثينا** " وبالتالي فهم دخلا عليها . فاصلهم الحقيقي يعود الكنعانيين الفينيقيين القادمين من ارض كنعان . وهؤلاء حسب "**إيكو** " اكتشفوا ان الاختلاف في اصوات اللغة وحرفها اي شكلها الخارجي الذي يدعى الدال ينبغي ان يخدعنا ، فوراء هذه الاختلافات الشكلية الظاهرية توجد مرجعيات ومدلولات متماثلة تقريبا

[21] – بشير تاوريت، محاضرات في مناهج النقد الادبي المعاصر ، مكتبة اقرا ، الجزائر ، ط1,2006،ص:110.

[22] – ينظر : مستجدات في النقد الروائي ، المغرب ، ط1,2011،ص:48.

، ويصل "امبرتو ايكو " (Umberto Eco) الى ان هؤلاء الامازيغ قد سبقوا " **دي سوسير** " في اكتشافهم الفرق بين الدال والمدلول .[23]

ثم ياتي مرحلة القديس "**اوغسطين**"فهو حسب "**إيكو**" اولمن طرح سؤال : مايعني ان نفس ونؤول ؟وهكذا يشكل نظرية التأويل النصي (تأويل النصوص المقدسة)،وترى "**فريا لعزوز**" ان اهمية القديس "**اوغسطين**" تكمن في تاكيده على الاتصال والتواصل والتوصيل عند معالجته لموضوع العلامة .

اما العصور الوسطى:فقد كانت فترة مهمة من فترات التركيز على العلامات واللغة ويمكن ذكر اسم "**ابيلار**"**واسم** "روجيه بيكون "[24]

وبالإضافة الى تلك البدايات الغربية اولى المناطقة والفلاسفة والاصوليون والبلاغيون من العرب عناية كبرى ،بكل الانساق الدالة تصنيف وكشف عن قوانينها وقوانين الفكر،وهو ماتجلى في اطروحات الفلاسفة الإسلاميين من امثال "**الغزالي**""**وابن سينا**" اللذين تحدثنا عن اللفظ بوصفه مدلولا ومن دون اسدال ستار السينان على العلاقة الاغتباطية بين الدال والمدلول وهي الفكرة التي انبنى عليها منطق التحليل السيميائي لملفوظات النصوص الادبية [25]

وقد تحدث "**عز الدين المناضرة**" عن العرب والسيمياء حديثا مطولا حيث اشار الى مخطوطة تنسب لـ"**ابن سينا** "تحت عنوان "**كتاب الدر النظيم في احوال علوم التعليم** "وورد في هذه المخطوطة فصل تحت عنوان "**علم السيمياء**" يقول فيه :«علم السيمياء يقصد فيه كيفية تمزيج القوى التي هي جواهر العالم الاراضي ليحدث عنها قوة يصدر عنها وغل غريب ،وهو ايضا انواع فمنه ماهو

[23] – ينظر :ان اينو، جان كلود كوكي ، ميشال اريفيه ،جوزيف كورتيس ، السيميائية : الاصول ، التاريخ ، القواعد ، تر : رشيد بن مالك ، مر : عز الدين مناصرة ، دار مجد لاوي ، عمان ، ط1، 2008، ص: 87

[24] – ينظر : عبيدة الصبطي ، نجيب بخوش ، مدخل الى السيميولوجيا ، دار الخلدونية ، الجزائر ، ط1، 2009، ص: 10.

[25] – ينظر : بشير تواريث ، الحقيقة الشعرية على ضوء المناهج النقدية ، عالم الفكر الحديث ، الاردن ، ط1، 2010،ص : 111.

مرتب عن الحيل الروحانية [...] ،ومنه ماهو مرتب على خفة اليد وسرعة الحركة ،والأول من هذه الأنواع هو السيمياء بالحقيقية والثاني من فروع الهندسة وسنذكره ،والثالث هو الشعبذة ...»[26]

ويبدو من خلال هذا القول ان "**ابن سينا**" دعا فيه توسيع مجال السيمياء ليشتمل على علم الطب والهندسة والفلك وبالتالي لم يجعله مخصصا للأدب بل ربطه بعلوم اخرى.

وكذلك نجد "**ابن خلدون** "يخصص فصلا من مقدمته لعلم اسرار الحروف ف:علم أسرار الحروف هو كما يقول :«المسمى بالسيمياء نقل وضعه من الطلسمات اليه في في اصلاح اهل التصرف من غلاة المتصوفة ،فاستعمل استعمال العام في الخاص فحدث لذلك علم اسرار الحروف ، وهو من تفاريع السيمياء ، لايوقف على موضوعه ».[27]

ويتبين من خلال هذا القول ان " **ابن خلدون** " ربط بين علم السيمياء وعلم اسرار الحروف . بل جعل علم السيمياء مرادفا لعلم اسرار الحروف ، واللافت ان علم السيمياء في التراث العربي غير مفهومه في العصر الحديث ، حيث اكتسب هذا العلم مصطلحات جديدة فلم يتعامل معه عربنا القدامى الا في اطار ماهو خارج عن المالوف ، اما مفهومه الذي يعرف به اليوم ،فاننا لانجده الا عبر اشارات من بلاغتنا وفلسفتنا ضمن ابحاثهم المختلفة .

ومن هؤلاء نذكر " **الجاحظ** " الذي اشار الى العلامات غير اللغوية « الدلالة باللفظ .فاما الاشارة باليد وبالراس وبالعين والحاجب ، والمنكب ، واذا تباعد الشخصان بالثوب والسيف ، وقد يتهدد رافع السيف والسوط فيكون ذلك زاجرا ومانعا ، ويكون وعيدا وتحذيرا ، والاشارة واللفظ شريكان ، ونعم العون هي له ونعم الترجمان هي عنه ، وما اكثر ماتنوب عن اللفظ وما تعني عن الخط ».[28] فالجحظ كان على دراية بجميع اصناف العلامات اللغوية وغير اللغوية ، حيث يقول : « وجميع

[26] –بشير تواريت ، المرجع السابق ، ص : 112.

[27] –بشير تواريث ، الحقيقة الشعرية على ضوء المناهج النقدية ، عالم الفكر الحديث ، الاردن ، ط1، 2010،ص : 111.

[28] – الجاحظ ، البيان والتبيين ، تح : عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الجانجي ، مصر ، ط7، 1998، ج 1، ص : 76.

اصناف الدلالات على المعاني ، من لفظ وغير لفظ خمسة اشياء لاتنقص ولا تزيد : اولها اللفظ ثم الاشارة ، ثم العقد ، ثم الخط ، ثم الحال التي تسمى نصبه ، والنصبة هي الحال الدالة »[29]

وهنا نجد :" **الجاحظ** " حصرت الدلالات السيميائية في خمسة اضرب وهي الحال والاشارة والعقد والخط واللفظ .

ويقول في موقع اخر : « ومتى دل الشي على معنى فقد اخبر عنه وان كان صامتا ، واشار اليه وان كان ساكتا ، وهذا القول شائع في جميع اللغات ، ومتفق عليه مع افراط الاختلافات ».[30]

اي ان الدلالة تتم سواء باللفظ ام بغير اللفظ لانهما تؤدي الى المعنى وهذا باعتبار ان السيميائيات تدرس العلامات اللغوية (المنطوقة والمكتوبة) او غير اللغوية (الاشارات والرموز).

وقد اشار الجاحظ الى نظرية الارسال والتلقى ، وذلك حين فرق بين الارسال والتلقي ، فراى ان « اللفظ للسامع ، وجعل الاشارة للناظر واشرك الناظر واللامس في معرفة العقد الا بما فضل الله به نصيب الناظر في ذلك على قدر اللمس ، وجعل الخط دليلا على ماغاب من حوائجه عنه ».[31]وهنا يتحدث " **الجاحظ** " عن انواع التبليغ السيميائي فاللفظ اداة اتصال خاصة بالمتكلم والسامع ، اما الاشارة خاصة بالناظر فقط .

اما " **عبد القاهر الجرجاني** " فقد اهتم بالجانب الدلالي ، فتحدث عن اعتباطية العلامة اللغوية حيث يقول :« فالفاظ اللغة عنده ليست الا مجرد علامات وسمات دالة على المعاني [...] فيمكننا ان نستبدل علامة بعلامة للدلالة على نفس المعنى »[32] ف" عبد القاهر الجرجاني " هنا جعل اللفظ مراد للسمة .

[29] – محمود احمد درابسة ، مفاهيم في الشعرية (دراسات في النقد العربي القديم) دار جرير ، عمان ، ط 1,2010، ص : 37.

[30] – عبد المالك مرتاض ، نظرية النص الادبي ، دار هومة ، الجزائر ، ط2007، ص :167.

[31] – المرجع نفسه ،ص: 167.

[32] – فيصل الاحمر ، معجم السيميائيات ، منشورات الاختلاف ، الجزائر ، ط 1,2010ص : 33.

والكلام عند"**الجرجاني**"ضربين «ضرب انت تصل الى العرض بدلالة اللفظ وحده،وذلك اذا قصدت ان تخبر عن زيد مثلا بالخروج قلت :خرج زيد[...] وضرب اخر انت لاتصل منه إلى الغرض ،بدلالة اللفظ وحده ولكن يدلك اللفظ على معناه الذي يقضيه موضوعه في اللغة عن طريق الكناية ،الاستعارة والتمثيل »[33]اذن فالكلام عند عبد القاهر الجرجاني صنفان :صنف يفهم من خلاله اللفظ وحده ،وصنف اخر يفهم من خلال معناه الذي يأتي عن طريق الصور البيانية .

وهذه اهم الاراء حور جذور علم السيمياء عند العرب ،حيث نجدها تلتصق احيانا بعلوم السحر والطلسمات التي تعتمد احيانا على أسرار الحروف والرموز والتخطيطات الدالة ،و احيانا تلتصق بالسيمياء وعلم الدلالة ،واحيانا بالمنطق وعلم التفسير والتأويل .

المرجع الألسني للنقد السيميائي :

ان النقد السيميائي كنشاط فكري خاص ،يستمد وجوده من أطروحات دي سوسير ،بفضائها الألسني وتعتبر محاضراته في اللسانيات العامة ،الأصل اللساني لهذا المنهج في وقت اضحت فيه اللسانيات "**تطالب بوضع قانوني يسمح لها باستقلال شخصيتها بين العلوم الأخرى ...وتطويع المصطلح اللساني للتطبيق الأدبي والنقدي ...وتحليل النص من زوياه اللسانية والتداولية والتواصلية الأدبية** "[34]

فقد تأثر النقاد الغربيون انطلاقا من الشكلانين الروس ،إلى غاية أحداث المحطات النقدية المعاصرة بأطروحات فرديناند دي سوسير ، المثبوتة في كتابه : coues de lingustique genoraieالذي ضمنه اهم مقولات المنهج السيميائي ، انطلاقا من تعريفه للغة على انها منظومة

[33] –فيصل الاحمر ، معجم السيميائيات ، منشورات الاختلاف ، الجزائر ، ط 1,2010ص : 33.

[34] – محمد اديوان ، النص والمنهج ، ط1، منشورات دار الامان ، الرباط ، المغرب ، ص : 124-122.

من العلامات التي تعبر عن فكر ما ... تشبه الكتابة وابجدية الصم والبكم والطقوس الرمزية ، وضروب المجاملة والاشارات العسكرية .[35] ان سوسير ومن خلال هذا التعريف ، تطرق الى العلامة وعناصرها ، حين جعل اللغة نظاما عالميا يتالف من اتحاد دال signifiant(صورة صوتية سمعية) ومدلول signifie(صورة ذهنية)،وفق علامة اعتباطية تجعل منها (العلاقة) حقيقة ترابطية شبهها بوجهي العملة الواحدة : العلامة

=

علامة اعتباطية

الدال ⟷ المدلول

(الصورة الصوتية السمعية) (الصورة الذهنية)

يعتبر هذا الطرح السويسري من مرتكزات السيميائية فاحادية النظر تكمن في التصور الاحادي والواحدي للغة ، اي التركيز على فعالية الوحدات والعناصر اللغوية في استنطاق المكامن الجمالية للرسالة النصية . [36] فالعلامة هي ماينهض بين الدال والمدلول من علاقة .

وتاخذ العلامة عند سوسير شكل بنية نفسية ،يرتبط فيها التصور comcept والصورة السمعية Image acvustiqueتقوم على اقصاء الواقع الخارجي ،وبنية اجتماعية تداولية ،تحصر الوظيفة السيميائية لدراسة العلامة ،كالية توصيل قائمة على نموذج لغوي ،يكتسب اهميته من علاقته بالعلامات الاخرى داخل النظام ،وبذلك تكون السيميائية قسما من علم اللغة العام بشر سوسير بميلاده في ستينات القرن العشرين تحت اسم السيميولوجيا او "**الأعراضية** "وهو دراسة حياة الرموز في

[35] – فرديناند دي سوسير ، محاضرات في الالسنية العامة ، تر. يوسف غازي ، مجيد النص ، ط1، المؤسسة الجزائرية للطباعة ، الجزائر ، 1986، ص : 27.

[36] – شير تاوريريث،محاضرات في مناهج النقد الادبي المعاصر ،ص: 118.

رحاب الحياة الاجتماعية معربا عن القوانين العامة التي تتحكم في هذه الرموز ،ومشيرا في نفس الوقت الى ان موضوع اللسانيات الوحيد هو دراسة اللغة وفي ذاتها ولذاتها .[37]

هذه الاشارة السوسيرية تحولت الى مرافق تبناها النقاد السيميائيين ويتضح ذلك في ماتزخر به دراساتهم اللغوية من جماليات في سباق من العلاقات الاعتباطية التي تفرض دلالات غير متناهية.

[37] – المرجع نفسه ،ص: 119.

الفصل الثاني : المصطلح السيميائي عند مرتاض

تأتيإشكالية المصطلح السيميائي في طليعة الاهتمامات لدى "**عبد الملك مرتاض** "ولذلك فالدارس الأهم كتبه الحداثية يلفيها تسخر بحشد كبير من مثل هذه المصطلحات السيميائية ،المستخدمة باليات متعددة وصيغ مختلفة ،ولعل هذه ،النماذج المصطلحية ،المتواتر ذكرها في هذا الفصل توضح ذلك .

1- السمة :

هذه أحد المصطلحات السيميائية الجديدة التي لازالت تحيا مرحلة التقبل والتجريب في الخطاب النقدي المعاصر ،واحد المفاهيم التي استعارها "**عبد الملك مرتاض** " من الدراسات الغربية .

ومصطلح "**سمة** "(Signe) اسم منحدر عن أصل لاتيني(Signum) وهو مرادف للإمارة والعلامة مثل: علامة السحاب الداكن الدالة على المطر الوشيك ،كما إن العلامات دالة على الأفكار[1]. وهو مصطلح عربي سليم ،ورد ذكره عند" **ابن منظور**" باسم (سيما) و(سومة)،على مفهوم العلامة في نحو قول "**ابن الأعرابي**" " السيم " العلامات والخيل المسومة ،اي المعلمة و"السوما " بمعنى العلامة التي يعرف بها الخير والشر.[2]

وياتي مصطلح (سمة) في طليعة المصطلحات ،السيميائية النقدية التي عني بها "**عبد الملك مرتاض** " وحددها عبر محورين هما :محور التراث ومحور الحداثة ،ضمن بعض المقالات التي أوردها هذا المجال[3] .وذلك انطلاقا من أن السمة هي المكون الأساسي والوحدة الرئيسية في أي عمل

[1]Claude Augé ,Larousse Universel ,2,Nouveau dictionnaire eneyclopédique, Librairie Larousse , P946.

[2]ينظر:ابن منظور ،لسان العرب المحيط ،إعداد و تنصيف يوسف الخياط ،دار لسان العرب ،بيروت مجلد الثالث ،ص245.

[3]ينظر :عبد الملك مرتاض،بين السمة والسيميائية ،مجلة تجليات الحداثة ،جامعة وهران ،العدد2،يونيو1993،ص9.

سيميائيةيعنيها ، ولان المفهوم في اعتقاده مرجحة إلى العرب ،حيث تعاملوا منذ القدم بأسلوبأشاريوبالألوانأثناءالأفراحوالاشراح .

وحين البحث عن دليل يؤيد هذا المنحنى ، نشير إلى قوله « أنالأمم عرفت مفهوم السمة وتعاملت معه في جملة من المظاهر التي ربما أهمها (الإشارة) ، واستخدم اللون وإقامة الطقوس المتعلقة بممارسة الشعائر الدينية والتعبير عن الأفراح » .[4]

وبخصوص هذا المصطلح ومرادفاته ، أورد عبد الملك مرتاض علامة (Marque) وقاربه باللفظ سمة (Signe) ، ثم حاول استخلاص أوجه الاختلاف بين المصطلحين من ذلك « ان العلامة تنصرف إلى معنى قريب من مادة (وسم) ، دون أن يكونه في الاستعمال العربي ، ولعله أن يكون آتيا من "**العلامة والعلم** " بمعنى الجبل ، ومنه اخذوا علامة الثوب لدى القصار حتى تميز الأثواب بعضها عن بعض »[5].

ويلخص الباحث إلى تحديد أوجه التشابه والاختلاف بين المصطلحين أبرزها [6]

1- إن العلامة استعملت في الفكر النحوي العربي بمعنى لاحقة تلاحق فعلا من الأفعال ،او اسما من الأسماء ،فيستحيل من حال إلى حال ،لأن اصطناع ذلك المصطلح النحوي القديم في المفاهيم السيميائية ،قد يزيد هذا الأمر اضطرابا والتباسا .

2-يبدو أن اصطناع مصطلح "**السمة** " أدنى ما يكون إلى مايطلق عليه السيميائيون الغربيون (signe)من مصطلح العلامة (Marque)

3-إن إطلاق لفظ (سمة)على مفهوم (signe) تارة أخرى ،عوضا من مصطلح العلامة ،يسجل لنا مشكلة أخرى من مشاكل المصطلحات لأن العلامة اقرب للمفهوم (Marque)

[4]المرجع نفسه ،ص11.

[5]عبد الملك مرتاض ،بين السمة و السيميائية ،ص11.

[6]ابن منظور ،لسان العرب المحيط ،ص245.

وعلى الرغم من أقداره بان الاستعمالين (وسم –علم)متقاربان في الأصل الوضع العربي ،وعبر المعاجم الموثقة فإنه أبدى امتعاضه في مناقشة ذات المصطلح من أسماءأخرى تعج بها الساحة اللسانياتية مثلما ورد في معاجم بسام بركة ألألسني[7]ومعجم "**المصطلحات اللغوية لرشاد الحمزاوي**"[8]الذين سعوا إلى التسوية بين كما انه لم يشأ اقتراع مصطلحات أخرى مثل (علامة) التي يتداولها بعض النقاد المغاربة والتونسيين مثل:مُحَّد مفتاح[9] وعبد السلام المسدي[10]وسيزا قاسم ونصر حامد[11]أبو زيد ، أو مصطلح " **دليل** " مثلما أطلقه : مُحَّد بنيس [12]وحنون مبارك[13] وعبد القادر الفاسي الفهري [14]وغيرهم.

وفي موضع آخر،وحتى يؤكد عبد الملك مرتاض تبنيه لفظة (سمة) أشار من الوجهة الفلسفية لدى (بيرس) إلى بعض المفاهيم والعلاقات الثلاثية الأطراف التي أقامها هذا العالم وهي :[15]

أ ـ السمة الوصفية (Quali-Signe)

ب ـ السمة الفردة (Sinsigne)

جـ ـ السمة العرفية (Legisigne)

[7] ينظر:بسام بركة ،معجم اللسانيات (فرنسي –عربي)،منشورات جورس ،طرابلس،لبنان ،ط1 ،1985،ص197.

[8] ينظر:مُحَّد رشاد الحمزاوي ،المصطلحات اللغوية الحديثة في اللغة العربية ،الدار التونسية للنشر والمؤسسة الوطنية للكتابة ،ط1،ص129و203.

[10] ينظر:مُحَّد مفتاح ،النقد بين المثالية والدينامية ،مجلة الفكر الغربي المعاصر ،مركز الانتماء القومي(بيروت)،العدد60-61جانفي – فيفري ،1989،ص20.

[11] ينظر:سيزا قاسم ونصر حامد أبو زيد ،مدخل إلى السيميوطيقا ،منشورات عيون ،البيضاء ،المغرب ،ج1،ص174.

[12] ينظر:مُحَّد بنيس الشعر العربي الحديث ،بنياته وبدالاته (04)،مسالة الحداثة ،دار توبوقال للنشر ،ط1 ،1991،ص187.

[13] ينظر:حنون مبارك ،دروس في السيميائيات،دارتوبوقال للنشر، المغرب ،ط1، 1987،ص108-109.

[14] ينظر:عبد القادر الفاسي الفهري ،اللسانياتية واللغة العربية ،منشورات عويدات ،بيروت ،1986،ص104.

[15] ينظر:عبد الملك مرتاض،بين السمة السيميائية ،ص11.

وهو بذلك لم يخن اصطدامه بمعضلة ترجمة هذا المصطلح ،حينما ترجم مقالا بعنوان "**الأصولالسيميائية في فكر شارل بيرس**" [16]لأن بعض الباحثين من مثله ترجموا المصطلح ذاته بصياغة أخرى.

أماالشيء الذي يؤكد موضع الاضطراب في ترجمة هذا المصطلح هو ما نلمسه عند الباحث . حينما سلّم بأن «مفهوم السمة معادل في كثير من الوجوه للقرينة (IDICE).»[17]ذلك أن السمة ظاهرة طبيعية تدرك بصفة مباشرة ،فللون الداكن الذي يسم وجه السماء هو سمة أو قرينة لعاصفة وشيكة الحدوث ،وعليه فالعنصر (أ) هنا هو السحاب الداكن الذي يغطي السماء ، وهو حاضر أما العنصر (ب) فهو المطر الوشيك الهطلان :وهو عنصر غائب ،فيتحول بذلك السحاب الداكن إلى السمة [18].

ومن خلال تناوله لمصطلح القرينة (IDICE) في الثقافة لدى بيرس أضاف مصطلحين اثنين هما :"**المؤشر**"[19]و"**العلمية**"[20].

وبذلك يمكن القول أن "**عبد الملك مرتاض**"سوّى بين مجموعة من المصطلحات أهمها(سمة ، قرينة ،مؤشر،علميّة) كمصطلحات متباينة ليسانياتيا ومتشابهة مفهومياً ،فضلا على عدم اصطناعه مصطلح :(دليل) في سياق حديثه عن الثنائية "لدى (دي سوسير)"أورد معادلة:

السمة=دال+مدلول ،وأضافأن العلم الذي يختص بذلك هو"نظام للسمات"[21] وليس نظام للعلامات أو نظام للدلائل ،كما يشيع في أدبيات بعض النقاد التونسيين.

---

[16] ينظر:دافيد سافان ،الأصول السيميائية في فكر"شارلبيرس"،تر عبد الملك مرتاض ،مجلة علامات ،النادب الادبي الثقافي ،جدة،السعودية ،العدد42،مجلد1،يونيو1992،ص139-179.

[17] ينظر المرجع السابق ،ص11.

[18] المرجع نفسه ،ص12.

[19] ومصطلح مؤشر،من الوجهة اللسانياتية ،على حد تعريف بريتوهو"حادث ملموس يتيح لنا معرفة شيء عن حادث اخر خفي"،ولمزيد من الاستفادة :ينظر جورج مونان ،مفاتيح الألسنة ،تر الطيب بكوش ، منشورات الجديد،ط1 ،تونس ،1981 ،ص31-33.

[20] ينظر: عبد الملك مرتاض ،شعرية القصيدة –قصيدة القراءة–تحليل مركب لقصيدة أشجان يمانية ،دار المنتخب العربي ،بيروت ،لبنان ،ط1 ،1991،ص236.

المصطلحات المتعددة المرادفة لمصطلح سمة في كتابات مرتاض .

المصطلح	المرجع
سمة Signe	بين السمة والسيميائية
علامة Marque	تجليات الحداثة

2- سيميائية

هو أهم نموذج من النماذج اللسانياتيةالسيميائية ،التي حظيت باهتمام الدراسين والعلماء في حقول عديدة في الفكر،في اللسانيات ،النقد،الأدب والأنثروبولوجيا .وقد زرع في الحقول النقدية العربية بآليات ومفاهيم مختلفة ،وعرف ارتباكا في استعماله ،سواء في اللغة الفرنسية أم في اللغات المترجم إليها كالعربية .

وقبل تبين بعض التحديات واختلافها في هذا المصطلح عند عبد الملك مرتاض يمكن الإشارة إلى مجموعة من المصطلحات المتقاربة والمتغايرة التي تقترب من هذا المفهوم ، وهي في رمتها تقع في المعاجم السيميائية المختلفة أبرزها :

[21] ينظر: عبد الملك مرتاض،بينالسيمةوالسيميائية ،ص12.

(sémasiologie) ، (sémanalyse) ، (sémiotique) ، (sémiologie)
[22]. (séméiologie)،

من بين هذه المصطلحات التي تصطرع في بيئاتها الثقافية الواحدة ، اثر عبد الملك مرتاض مصطلح"**سيميائية** " فكتب (دراسة سيميائية تفكيكية لنص (أين ليلاي) ودراسة أخرى بعنوان (ألف ليلة وليلة – دراسة سيميائية تفكيكية) فجاء إلى مفهوم " **السيميائية** " معتقدا ان المصطلح آتي من المادة (س و م)التي تعني فما تعني العلامة التي يعلم بها شيء ما ، أو حيوان ما ، ومن هذه المادة جاء لفظ " **السيمياء** " [23]

وعلى هذا الأساس قدم مصطلحات مثل : سيمويةوسيميائية[24]واعتبرها أسماء لعلم يشتمل على مجوعة من الإجراءات التي بواسطتها يتم قراءة النصوص قراءة "**سيمائياتية**" . وأما مصطلح "**السيماءوية**" يجب أن يستعمل حين الوصف أو بالنسبة إلى هذا العلم ، وهناك ماهوسيماءوي وهو الشيء المنتسب لهذا العلم أو الموصوف به ، وهناك ماهو " **سيمائياتي** " ، وهو الجانب التحليلي أو التطبيقي لهذا العلم .[25]

وفي سياق البحث عن سر تراجع الباحث عن مصطلح "سيميائية " وإيثاره مصطلح "**سيميائية**" قال « مصطلح السيميائية ... عربي سليم جاء من "**السيما** " بمعنى العلامة ، قال الله تعالى : (يوم يعرف المجرمون بسيماهم) سورة الرحمان . ثم أضيفإلى " **السيما** " الثنائية العلمانية (وهي التي تعرف لدى عامة الناس بالياء الصناعية) فأصبحت دالة على النزعة ، وعندنا من النقاد العرب الحداثيين ، ممن لايحرصون على هذه الصياغة العربية الصحيحة ، ومن يطلق عليها " **السيمسولوجيا** " باستعمال

[22] ينظر: grimas (a–j)civrtes(j).sémiotique.dicstonnaire.raisone de la té nirie du langvagetimmee 2,p323,345.

[23] عبد الملك مرتاض ،بين السمة والسيميائية ،ص13.

[24] عبد الملك مرتاض ،حوار أجراه ،إبراهيم الجردي نيابة عن مجلة نزوي (مسقطا مخطوط)، ص 12.

[25] عبد الملك مرتاض ، السمة والسيميائية ، ص 13.

المصطلح الغربي كما هو ، على ان مصطلح " **السيميائية**" أو "**السيميولوجيا** " هو غير السيميائياتأوالسيميوتيكا .[26]

ان مثل هذا الاعتقاد جعله يقترح"**السيميائية**" تجنبا للجمع بين ساكنين في اللفظة(سيميائية) ، مقتربا من الوجهة اللغوية الخالصة في اللغة العربية . [27]

وهناك عامل آخر هو أن اصطناع الباحث مصطلح (سيميولوجيا) اعتقاده فيه تساهل وإنشاء مفض إلى الخطأ قوامه كذلك (الجمع بين ساكنين) في لغة يفترض أنها اغتدت خاضعة لتقاليد الاستعمال العربي.[28]

ولعل وراء هذه المبررات التي قدم "**عبد الملك مرتاض**" إشارة واضحة تحقق الإجماع حولها عند النقاد العرب لما صاغوا مصطلح (سيميولوجيا) ومصطلح (سيميولوجية) من ذلك ماترجمه "**عبد السلام بن عبد العالي**" في مؤلفة "درس السيميولوجيا" **لرولان بارت** "ثم مُحَمَّد السرغيني حين كتب محاضرات في السيميولوجيا[29]وعبد الله إبراهيم:"ثورةالسيميولوجيا[30]ومنذر عياشي :علم الإشارة والسيميولوجيا .وهناك ترجمات أخرى تقترب من هذا المصطلح أهمها:(سيميولوجي و سيميولوجية وهناك (ساميولوجي ،سامايولوجي)[31] وغيرها من شقيقات هذا المصطلح الداخلية.

بيد أن"**عبد الملك مرتاض**"وعلى الرغم من شتويته بين ثلاثة مصطلحات هي:(السيميائية ، السيميولوجياوالسيميوتيكا)كمصطلح يعني"**علم المعاني أيمنهجة العلوم التي تعالج الأصناف**

[26]عبد الملك مرتاض ،مدخل في قراءة الحداثة ،مجلة البيان ،رابطة الأدباء ،الكويت ، العدد323، 1997 ،ص 11-12.

[27]ينظر :عبد الملك مرتاض ،أ.ي دراسة سيميائية تفكيكية لقصيدة "أين ليلاي" لمحمد العيد آل خليفة ،ديوان المطبوعات الجامعية ، 1990 ،ص

[28] ينظر :عبد الملك مرتاض ،حوار أجراه إبراهيم الجردي (مجلة نزوي) ،ص 13.

[29]ينظر:عبد السلام المسدي ،الإزدواج والمماثلة في المصطلح النقدي،المجلة العربية للثقافة ،المنظمة العربية للتربية والثقافة ، ع 24، مارس 1993،ص 41.

[30]ينظر:عبد الله ابراهيم ،التفكيك .القواعد والاصول والمقولات ،عيون المقالات ،مطبعة النجاح ،الدار البيضاء ،ط1,1986،ص 26-42.

[31]ينظر:بيارجيرو،علم الإشارة ،السيميولوجيا ،ترجمة منذر عياشي ،دار صلاس للدراسات والترجمة والنشر ،ط1، 1988

الدالة"، فإنه سرعان ماذهب إلى تحديد أوجه التشابه والإختلاف بين المصطلحين : سيميولوجياوسيميوتيكا مشيرا إلى الملاحظات التالية :[32]

1- إن كلاهما يبتدي بالسابقة (semio) وهو آت من اللغة الإغريقية (semeion)وتعني السمة (signe) ثم يقترقان في كون احدهما ينتهي باللاحة (logos) وتعني الخطاب ،على حين ان الاخر ينتهي بالمقطع(tique) الذي يعني النسبة الديكتاتورية(diactique).

2- انهما اسمان بنيا على اصل الوضع الاغريقي ،لمسمى واحد،فيه تسوية مفهومية ذهب اليها "قريماس "،حين سالته جريدة العالم (Lemonde)البارسية عام اربع وسبعين من هذا القرن .

3- كان السيميوتيكا تعالج خصوصيات الحقل ،وهي بمثابة اللغة من اللسان اوالفرع من الاصل .

4- ترتبط السيميوتيكا اساسا بالثقافة الانجلوساكسونية (لوك ،بيرس خصوصا) بينما يرتبط مفهوم السيميولوجيا بالثقافة الفرنسية(قريماس- بارط) على الرغم من ان "قريماس "عنوان معجمه السيميائي ب (السيميوتيكا) .

5- ان مصطلح السيميوتيكا اقدم وجودا واعرق ميلادا 1955م من مصطلح السيميولوجيا الذي لم يتداوله " **دي سوسير** " الازهاد سنة 1910م .

6-ان مفهوم السيميولوجيا ، يرتبط اساسا بعلم اللغة ، بالليسانيات ، بينما يرتبط مفهوم السيميوتيكا بالفلسفة والمنطق .

وبغية الوقوف على المصطلح ذاته سيميوتيكا ، يلاحظ ان هذا الاسم لم يظهر بصفة مكثفة في الممارسات النقدية السيميائية سوى من خلال ترجمة بعض النقاد لتركبته الاصلية (Semiotica)الى

[32] ينظر:عبد السلام المسدي ،الإزدواج والمماثلة في المصطلح النقدي ،ص 41.

مصطلح "**سيميوطيقا** "كما هو الحال عند امينة رشيد ضمن مؤلفها " **السيميوطيقا مفاهيم وابعاد** " ثم " **نصر حامد ابو زيد** " في مؤلفه " **السيميوطيقا" حول بعض المفاهيم والابعاد** " .[33]

تطور مصطلح " السيميائية "عند مرتاض

المصطلح	المرجع
سيميوتيكية او الاشارية	النص الادبي من اين الى اين
سيميائية	أ.ي./تحليل الخطاب السردي
سيميولوجية	مقال " بين السمة والسيميائية "
السيميوتيكا	تجليات الحداثة ع 1993.02
السيمائيات	نظرية النص الادبي / نظرية القراءة
السيميائية	نظرية النص الادبي / التحليل السيميائي للخطاب الشعري / في نظرية الرواية / عنوان كتابه : تحليل الخطاب السردي .

[33] ينظر:عبد السلام المسدي ،الإزدواج والمماثلة في المصطلح النقدي ،ص 43.

3-اقونة :

ولعل مايزيد في اهمية هذا المصطلح ، هو ان السيميائية كنظرية تختصي بدراسة العلامات وتصنيفها وتمييزها وتعليلها غلى مختلف مفاهيمها ، جعلت من الاقونة (ICONE)[34] علامة دالة تحيل الدارسين على كثير من التداعيات ، وتعمل على تهريب المعنى من النص الادبي .

في ضوء هذه الاهمية ، فان " **عبد الملك مرتاض** " . وفي سياق حديثه عن هذا المفهوم السيميائي تنظيرا . ذهب الى عدة «مصطلحا دينيا مسيحيا اصلا ، ثم نقل الى هذا المعنى السيميائي الذي يعني في ابسط مايعني العلاقة التشبيهية مع العالم الخارجي .»[35]

وعند تقصي كتاباته الحداثية في المرحلة الاولى ، يعثر عليه يقول بازدواجية مصطلحية في ترجمة لفظة (ICONE)، حيث كتب " **ايقونة** " اي (باضافة الياء بعد الالف وتاء التانيث في الاخير) وفي مرحلة لاحقة ، كتب " ايقونة " (باسقاط الياء) ، وكلاهما اسمان منقولان عن اللفظ الفرنسي (ICONE) مثل هذا المظهر الاصطلاحي كرسه في تحليله لنص " اين ليلاي " قائلا «...فاننا ظفرنا فيه بنماذج مما يعرف في مصطلحات السيميائيين ب " **الاقونة** " (الصورة المنعكسة عن استعمال شي في حلضر النص لشي شبيهه في الخارج معروف في الذهن بصورة اوضح .»

ويزداد البون شساعة في صياغة هذا المصطلح . عند عبد المالك مرتاض . حينما تناول الشفرة (ليلى) في قصيدة "**مُحَمَّد العيد آخليفة**" كمفهوم تقليدي يمثل صورة بصرية (اقونة) ، وهي مجال التأويل ، عكس"**ايقوني**"لعوالم تحوي مثلا تشبه هذا المعكوس البصري تقريبا للصورة ، وتجسيدا للفكرة

[34] ينظر: Larousse de Langve Erancaise,LibrairieLarousse,1977.p929

[35] عبد الملك مرتاض ،شعريةالقصيدة –قصيدة القراءة ،ص233-234.

[36]، ثم اعقب هذه الصياغة باخرى حيث كتب " **أقوني** "في حديثه عن المعادل الأقوني (باسقاط الياء في الاسم الصفة) . [37]

في ضوء التحديات " **اقونة**" نورد الملاحظات التالية :

1- ان " **عبد الملك مرتاض** " ، ومن خلال قوله بمصطلح " **اقونة** "كصورة تحديد مفض الى اللفظتين الاجنبيتين في اللغة الفرنسية (ICONE)و (IMAGE).

2- عند قوله بمصطلح "**ايقوني** " او " **اقوني** " (ICONIQUE) تحديد اقرب الى الجمع بين مصطلحين اثنين هما(ICONIQUE)و (IMAGIQUE) ويتضح ذلك في قوله « ومن الملاحظ ان الصورة الاقونية القائمة على نفي وجود الشبه تحت الملكية البصرية تقوم على اصطناع العضو الممتاز لافراز الاشعة والصور البصرية ، وهو العين .» [38]

3- ان المصطلح " **اقوني** "(ICONIQUE) اقرب الى تحديدات " **ش . بيرس** " S.CHPEIRCE الذي اطلقه على كل انظمة التمثيل القياسي المستمر عن الانظمة اللسانية ، وهو يتكون من كلمة يونانية قديمة تعني الصورة (IMAGE) ، ثم وضع المصدر الذي عوض المصطلحات غير الموجودة وهي (IMAGESIQUE) و(IMAGIQUE)الصورة في المجتمعات الغربية ، وقيل كل شي صورة الاله ثم اصبحت الصورة شيئا فشيا تأخد دور عماد الخيال [39].

هذا بغض النظر عن مصدر افادة الباحث عن الثقافة الامريكية لدى بيرس ، في المصطلح ذاته (ICON) ، فاننا نورد مثالين اثنين اشار لهما :

---

[36]عبد الملك مرتاض ،أ.ي دراسة سيميائية تفكيكية ،ص80.

[37] المرجع نفسه ،ص80.

[38]عبد الملك مرتاض،أ.ي دراسة سيميائية تفكيكية ،ص81.

[39]ينظر: محمد نظيف،ماهيالسيميولوجيا،افريقيا الشرق،(المغرب)،1994،ص31.

الاول : حيث عرف الاقونة بالقول « انها انعكاس صورة على مرآة او على صفحة ما وترك أثر في شي آخر ، مثل الآثار التي تذرها الأقدام حين تمر على ثلج او رمل او ارض محروقة او ترابمبلل ونحو ذلك ، فكان للأيقونة مظهر من مظاهر التصور القائم على الحركة الطبيعية للأشياء .»[40]

والثاني : حين حال توسيع هذا المفهوم ، واخرجه من التفسير الضيق الى النصوص الادبية ، مضيف ان « صورة الوجه على الماء الرقراق هو انتاج لصرة طبيعية ثانية ، حدثت بفعل انعكاس شي مجسد ، وشي رخو او لين او هش فيه قابلية لانتاج اثر دال .»[41]

وخلاصة هاذين التعريفين ان الاقونة انعكاس شي في شي اخر يماثله .

اما الوجه الاخر الذي يعثر عليه في كتابات " **عبد الملك مرتاض** " بخصوص هذه المادة هو سعيد الى تمثل اطلاقات اخرى ، تلطيفا للذوق العربي وزيادة في تحسينه ، بواسطة ادماج مصطلحات جديدة مثل : " **المماثل** " قائل « بان السمة التي يستشرفها من حولنا الانتباه ، وتقتدي ذات دلالة سيميائية ، لانستطيع ان نتخلص من العلاقة التي تربطها باصلها الفاعل والمؤشر ... ومن الامثلة على ذلك آثار اقدام في طبقة ثلجية ، فان تلك الاثار ليست الاقدام التي مرت من هناك فعلا ، ولكنها اثر منها او مثل لها ، فالعلاقة التي تربط بين مانطق عليه " **المماثل** " والمماثل له علاقة متشابهة »

وحتى يوضح ، اضاف مثالا آخر وهو النتانة قائلا « ...فالشم هنا سمة حاضرة دالة على شي غائب ، واذن فالرائحة تعني في مثل هذه المواقف التي لايمكن حصرها ولا نريد ان نضيف من حولها امثلة اخرى ، هي العلاقة التي تربط بين ماهو حاضر وما هو غائب ، وعلى المماثلة ان تقوم في مثال النتانة ، في انها وبحكم طبيعة الشم الكريهة المشمومة ، لاينبغي لها ان تكون الا من اصل الجيفة

[40] عبد الملك مرتاض،نظرية نص- أدب- نظرية ثلاثة مفاهيم نقدية ،مجلة علامات ،النادي الأدبي الثقافي ،جدة(السعودية)،الجزء 1، السنة1992 ،ص274.

[41] عبد الملك مرتاض،أ.ي دراسة سيميائيةتفكيكية ،ص80.

المنبثقة عنها ، فالنتانة اذن سمة ، وهي " **مماثل** " لشي خارجي عن العين افتراضا او تحقيقا وقد تكون السمة المنتجة الى " **المماثل** " (الاقونة) الصوتية ايضا .» [42]

ومن هنا يمكن تلخيص انصراف الباحث الى مصطلح " **سمة** " في سياق معالجته المسالة .

اما في مجال التمييز بين مصطلحات مثل (اقونة – مماثل – قرينة) اشار " **عبد الملك مرتاض** " « ويمكن التمييز بين " **المماثل** " (الاقونة) والقرينة ، عادة تكون (القرينة) عليه ولا تقبل المشابهة ، بينما المماثل هو اصلا يقوم على التماس التلاؤم او التشابه المماثل (صورة طبق الاصل) بين السمة والعالم الخارجي ».[43]

اما مصطلح مماثل الذي اقترحه فهو عنصر ينتمي الى عائلة المصطلحات الاشتقاقية مثل (مماثل – تمثال – مماثلة – تماثل) ولا يحصل على مثل هذه الترجمة في ادبية النقاد المعاصرين سوى فيما تمثله " **بسام بركة** " من مصطلح " **مثيله** " مرادفا للفظ (ايقونة) [44]او فيما ذهب اليه آخرون في مصطلح " امثولة " [45]

[42] عبد الملك مرتاض،شعرية القصيدة –قصيدة القراءة ،ص234-235.

[43] عبد الملك مرتاض،شعرية القصيدة –قصيدة القراءة ،ص234.

[44] BASSAME BARAKE,Dictionnaire de linguistique(Français- Arabe)Jerrousse press,Tripoliban.p103

[45] ينظر:حلامالحيلالي ،تقنيات التعريف في المعاجم العربية المعاصرة،دكتوراه دولة (مخطوط) ،جامعة وهران،1998،ص221.

المصطلحات المتعددة المرادفة لمصطلح أقونة في كتابات

مرتاض

المصطلح	المرجع
أيقونة	نص –أدب – نص " ثلاثة مفاهيم نقدية "
أقونة	أ.ي . دراسة سيميائية تفكيكية
مماثل (سمة)	شعرية القصيدة ، قصيدة القراءة

4-التشاكل :

التشاكل مفهوم من المفاهيم السيميائية التي ادخلت في الخطاب النقدي المعاصر ، كآلية استخدمه " **قريماس**" ، من حقول الفيزياء والكيمياء واستعارها عبد الملك مرتاض عن " **قريماس** " نفسه وعرفه بالقول « ان مصطلح تشاكل اسم مشتق ، منحوت في اصله من كلمتين اغريقيتين هما (ISO) التي تعني التساوي ، و (TOPOS) التي تعني المكان ليصبح في الاخير الاسم يدل على المكان المتساوي ، او تساوي المكان ، ثم اطلق للتعبير على الحال في المكان اي في مكان الكلام.»[46]

وبغية رفع اللبس الحاصل في ترجمة المصطلح ، ونقله الى اللغة العربة آب الى بعض المعاجم الغربية ، باحثا في سر هذا المصطلح (ISOTOPIE) كمصطلح يقترب عند قريماس بازدواجية اصطلاحية هي (ISTOPIE) و (ISOMOSPHISME) أي تشابه وتناظر .[47]

وفي موضع آخر ، تحدث في زاويتي " **التشاكل والتباين** " عن مصطلحين إثنين هما : (الانتشار والانحصار) كمصطلحين يندرجان ضمن مستحدثاته المفاهيمية[48] التي دأب اقتراحها على كل مصطلح لسانياتي وسيميائي ، وتجسيدا لهذين الزوجين في كتاباته اضاف « ان هذا الثنائي يتسلط على كل عنصر في اللغة ، فيجعله منصرفا معنويا الى معنى " **الانتشار** " واما معنى الانحصار »[49]

---

[46] ينظر:عبد الملك مرتاض،مقامات السيوطي ،دراسة ،منشواتإتحاد الكتاب العرب ،دمشق،1996،ص 44.

[47] ينظر: Greimas (A-S),courtés (J),semiotique dictionnaire eaisonné de La théore du Langage (Isomorphisme) p 199 . ,tome",Hachette ,1979

[48] عبد الملك مرتاض،شعرية القصيدة –قصيدة القراءة ،ص 35.

[49] المرجع نفسه ،ص 24.

المصطلحات المتعددة المرادفة لمصطلح تشاكل في كتابات

مرتاض

المصطلح	المرجع
مشاكلة (تشاكل) ايزطوبية تشاكل مجانسة – مشابهة الانتشار والانحصار	شعرية القصيدة القراءة على التوالي التحليل السيميائي للخطاب الشعري مقامات السيوطي

5_التناص:

يعد التناص من المصطلحات السيميائية الحديثة ،ومفهوم له فعاليته الإجرائية ، كونه يقف راهنا في مجال الشعرية الحديثة والتحليل البنيوي ، وهو مظهر استقطب كثيرا من الباحثين ورواد الدرس السيميائي في أوروبا وفي البلدان العربية .

ففي الجزائر ، يعد الدكتور "**عبد الملك مرتاض**"من الباحثين الجزائريين القلائل الذين تعاطوا هذا المصطلح السيميائي واشتغلوا عليه في تحليل الخطاب الادبي .

واكبر الامارات الدالة على ذلك ، ان ابد – في بداية المشوار – أكثر احتكاما إلى المفهوم السيميائي المعاصر ، مبينا اهميته في الكتابات النقدية العربية ، لا ادل على ذلك قوله :"**ان هذا التناص للنص الإبداعي كالأكسجين الذي لا يشتم ولا يروى ، ومع ذلك لا احد من العقلاء ينكر بان كل الامكنة تحتويه ، وان انعدامه يعني الاختناق** " [50] ثم اشار «واحسب ان مصطلح – التناص المعاصر– الذي هو ثمرة من ثمرات الترجمة الفرنسية ادق على الحال»[51]

وفي ذلك اشارة واضحة الى المصطلح الفرنسي (Textualité Inter)«كمفهوم فيه نصان او اكثر يتعارضان او يتضاربان او يتنافسان»[52]

واما الوجه الاخر، في تعريفه لمصطلح "**التناص**" فقد اشار الباحث بالقول«انالتناص تبادل التاثير، تاثير مبدع باخر »[53]

وهو تضاد :يختلف واحد مع الاخر فيكتب على سبيل التضاد .

---

[50] ينظر:عبد الملك مرتاض،تحليل الخطاب السردي معالجة تفكيكية سيميائية مركبة –لرواية "زقاق المدن"،سلسلة المعرفة ،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر،1995،ص278.

[51] المرجع نفسه،ص279.

[52] عبد الملك مرتاض،بينالتناص والتكاتب الماهية والتطور ،مجلة قوافل ،النادي الادبي ،الرياض ،السعودية ،السنة4،مجلد4،العدد07، 1996.ص196.

[53] ينظر:عبد الملك مرتاض،شعرية القصيدة –قصيدة القراءة ،ص187.

وهو تشابه :تشبيه كتابة بكتابة ، وكلام بكلام .

وهوان شئت :تلاقي ، وهذا المعنى نسميه معنى التضاد ،بيد ان المعارض لايكتب ، على سبيل المناورة ، ولكن على سبيل التحدي او الاعجاب او التلميح اوالتلطيف .

وهو ان شئت :تلاقي افكار وانضمام اطراف او توارد خواطر[54]

وبعد هذا عاد "**عبد الملك مرتاض** " ليطرح وجهات نظر مختلفة في التناص ، تتلخص في قوله ان «ان التناص تفاعل وتبادل العلاقة بين النص واخر اما على سبيل الاقتباس او المعارضة او التضاد »[55]وغير بعيد عن هذا التمثل عد كل « نص تشرب وامتصاص وتحول لنصوص عديدة اخرى وليس الخطاب وحدة معلقة حتى لو تعلق الامر بالعمل الداخلي ، بل انه يخضع لعمل نصوص اخرى »[56].

اما الشكل الثاني :من المصطلحات التي اقترح "**عبد الملك مرتاض** "، هو مصطلح التكاتب الذي برهن على اطلاقه ومواءمته للمفهوم من قوله «فعلينا ان نتصور حريات مصطلح التناص في الكتابات الاجتماعية والفلسفية والتاريخية واللاهوتية وسواها ، مما يزيد من تنصيب مفهوم التناص وخطورة تعميمه ، وهما امران يجعلانه غير لائق بان يقوم مفهوما في مجال الابداع الادبي الخالص .....وتاسيسا على هذا التصور ، استحدثنا ما نطلقه عليه التكاتب "[57].

اما بخصوص المبررات التي استند اليها الباحث لاطلاق هذا المصطلح اشير الى:

1-ان « التناص هو عام يشمل اللغة والاسلوب والافكار السابقة المكتوبة »[58].

2-ان التكاتب "اكثر خصوصية من ذلك التناص ونقترحه لن يكون التأدب"[59].

---

[54]المرجع نفسه ،ص188.

[55]ينظر:عبد الملك مرتاض ،شعرية القصيدة ،قصيدة القراءة ،ص187.

[56] المرجع نفسه ،ص188.

[57]المرجع نفسه ،ص188.

[58]المرجع نفسه،ص196.

3-ان "**التناص**" مفهوم اغتدى يطلق على كل شي ، مما يجعل من اطلاقه على تبادل التاثر بشكل او باخر .

4-ان مصطلح "**التكاتب**" -«ينصرف الى تاثر الكاتب بكتابات اخرى، بصرف النظر عن جنس هذا الكتابة وطبيعتها .»[60]

هذا بغض النظر عن انواع "**التكاتب**" التي ذهب الباحث الى تحديدها [61].

اما الشكل الثالث ، فيمكن من خلال اقتراحه مصطلح "**التفاعل**" في قوله «اما التفاعل الذي يحدث بين كتابة الكاتب والمؤثرات الاخرى ، الشفوية والعامة ، فهي تنطوي تحت مفهوم "التناص" كما تنطوي تحت مفهوم "التكاتب".»[62].

ثم اضاف «واصل فكرة هذا المفهوم تعني تفاعل نص مع نص اخر على سبيل التاثروالتاثير ، بصورة مباشرة بنص ، تتضمن نصا ..... الخ وبصورة غير مباشرة .»[63]

والشكل الرابع في تعامله مع مصطلح "**التناص**"،يظهر من خلال محاولة تجاوزه حدود النقل والتعليق الهامشي على انجازات النظرية النقدية الحديثة في الغرب ودعوته الى الالتفات الى انجازات النقد العربي في عهوده الراهنة ، مقترحا مايلي :

اولا : مصطلح "**السرقات**" قائلا «هو ان شئت (اي التناص) اقتباس، وهذا مصطلح بلاغي محض ، ولكنه الان مسطو عليه من قبل السيميائية التي الحقت بالتناصات واستراحت ، بل انها الحقت ايضا الادب المقارن نفسه بنظرية التناص وبكل جرأة .»[64]

---

[59] المرجع نفسه،ص195.

[60] المرجع نفسه،ص195-197.

[61] المرجع نفسه ،ص195-197.

[62] المرجع نفسه ،ص200.

[63] عبد الملك مرتاض،مقامات السيوطي،ص33.

[64] عبد الملك مرتاض،بينالتناص والتكاتب،ص188.

ثانيا : مصطلح "**السرقات**"كمرادف اوجدته اراء البلاغيين والنقاد القدماء ، من ذلك ، اراء ابن سلام الجمحي وقدامة بن جعفر والامدي وابي عثمان الجاحظ وابن رشيق وابي هلال العسكري ، وعبد القاهر الجرجاني ، وعلي بن عبد العزيز الجرجاني ، حازم القرطاجني[65]

ثم اشار الى مسالة (حفظ النصوص) ونسيانها في تصور "**ابن خلدون**" على اساس انها فكرة تناصية ،وليست التناص نفسه [66].

ولم يلبث اوجد مسالة صلة (السرقات الشعرية)بمفهوم التناص في الملاحظات التالية :

أ-السرقات الشعرية لم تكن تتناول المعنى فقط ، وانما اللفظ اكثر المعنى .

ب- ان فكرة السرقات لاتستبعدالتاثير بالقراءة .

ج-اذا كان مصطلح السرقات يحيي على "**التناصية**" فان كثيرا من المصطلحات النقدية تحتاج الى مراجعة مصطلحاتية .

د- اذا كان التناص يقوم فيبعض اطواره على التضاد ، فان فكرة السرقات تقوم ايضا على التضاد الاختلاف .

هـ – توافق اراء (ابن خلدون) في فكرة (نسيان المحفوظ مع فكرة (رولان بارت)(R.Barthers)في تصريحه "**انا اكتب لاني نسيت**").

و- سمة الضبابية ، وعدم الوضوح في معالم مفهوم التناص في بيئة الغربية واصوله .وفي ضوء كل هذا ، خلص الباحث الى رفض التسوية بين فكرة التناص ، ومفاهيم اخرى مثل السرقات والاقتباس .

[65] ينظر:عبد الملك مرتاض،فكرة السرقات الادبية ونظرية التناص،مجلةعلامات،النادي الادبي ،(جدة)'العدد1 ،1991 ،ص70.
[66] المرجع نفسه،ص90-91.

اخر الاشارات فيما تناوله "**عبد الملك مرتاض**" ، في هذا الاجراء السيميائي ، اثارته مصطلح "**التناص العائم**" ، ثم اقترحه لمصطلح "**الابتداع**" كضرب من ضروب التناص المجسد [67]الذي من خلاله يظل المبدع يحوم حول نص واحد ، هو اصلا ثمرة لجملة من النصوص [68]

المصطلحات المتعددة المرادفة لمصطلح التناص في كتابات

"مرتاض "

المصطلح	المرجع
التناص (Intertextualité)	في نظرية النص الأدبي –تحليل الخطاب السردي –
التناصية (Intertextualite)	في نظرية النص الأدبي –السبع المعلقات –
التكاتب	"بين التناص والتكاتب"
السرقات الشعرية	في نظرية النص الأدبي
المقارءة	في نظرية النقد

[67]عبد الملك مرتاض،بينالتناص والتكاتب،ص90-91.

[68]ينظر:عبد الملك مرتاض،شعرية القصيدة-قصيدة القراءة ،ص19.

6- التفكيكية:

إن ابسط تعريف مبكر للتفكيكية كإجراء منهجي أورده "**عبد الملك مرتاض**" ، هو ما ظهر في مطلع الثمانينيات حيث قال :« إن جاك دريدا هو الذي ، أو هو احد الذين طوروه البنيوية بالمفهوم الطودوروفي ودرجوا بها رويدا نحو التشريحية أو التفكيكية فكلا المصطلحين يشيع ، التي تقوم على تفكيك النص من حيث هو ممارسة لغوية .»[69]

ثم أضاف «إنها نزعة تخوض في أمر الكتابة ومفهومها ويتمثل ذلك خصوصا في كتابه "**الكتابة والاختلاف**"معمما نزعته إلى النقد ، فأصبحت ترتدي في كتابات بعض النقاد المعارضيين مصطلح ما بعد البنيوية .»[70]

ويلاحظ كذلك :إن "**عبد الملك مرتاض**" في بحثه عن الفكر التفكيكي وجذوره الفلسفية لاحظ ان هذه يجب ان تكون بنتا بارة للبنيوية التي تكملها اكثر مما تقاطعها وعليه صاغ مجموعة من الاسئلة ، محاولا الافصاح من خلالها عن مجموعة من النظريات والافكار الفلسفية والنقدية التي نظرت لهذا المفهوم[71] .

ولما كان الذي يعنينا في جوانب معالجته هنا هو"**المصطلح**" في حد ذاته ،نستطيع القول ان تعامله مع هذا المصطلح ظهر في ثلاثة اشكال رئيسية هي:

الاول:عندما ذهب(في صياغ البحث اللغوي)التحديد جذور كلمة"تفكيكية" "déconstruction" قائلاً :«وتاملنا المصطلح الغربي الذي منشؤه فلسفي محض (جاك ديرداَ فيلسوف فرنسي) إستبان لنا أن اللفظ الغربي مركب من مقطعين إثنين(DE) وتعني ما وراء ، يأتي

[69] عبد الملك مرتاض،أ.ي.دراسةسيميائية تفكيكية،ص21-22.
[70] عبد الملك مرتاض،شعرية القصية –قصيدة القراءة،ص32.
[71] المرجع نفسه،ص،27-28.

بعدها (comstruction)الذي معناه البناء والتطنيب ».[72]ثم عرف المصطلح بالقول«إن التفكيك لغوياً يعني تجزئة كيان مركب منقطع،ثم اعادة تركيبه،كما كان من ذي قبل ،كتفكيك قطع محرك،او اجزاء بندقية،وهلم جرا فلتفكيك لا يعني ضياع اي جزء من الشيئ المفكك»[73].

وثاني: ظهر حين ما أفصح الباحث على عدم تبنيه مصطلحي " **التفكيكية" و"التشرحية"**

كعناوين لبعض المؤلفاته مثل : (بنية الخطاب الشعري،دراسة تشريحية لقصيدة أشجان يمنية) و(أي دراسة سميائية تفكيكية لقصيدة "**أين ليلاي**" لمحمد العيد آل خليفة ثم "**ألف ليلة وليلة**" تحليل سميائي تفكيكي لحكاية " حمال بغداد").

الثالث: من خلالهترجع الباحث علئ هذين المصطلحين قائلاً «ونحن الآن لا نصطنع هذين المصطلحين معاً، علئ الرغم من أننا كنا أصطنعنا في مبدأ مسارنا الحداثي مصطلح " **التشريح النصي**" الذي كنا نريد به الحقيقة إلئ القراءة المجهرية أو (Mecro lecture) لا إلى التشريحية لمفهوم(Decomstruction)»[74].

وإستناداً غلى ذالك، إقتراح مصطلحاً آخر هو " التفويضية "مناقشاً في هذا المفهوم أفكار المفكر "بيير ريما" في كتابه (Deconstructionmetalecture)

أي «قراءة لتفويضية وتوازيا مع هذا رآئ تناسب أفكاره مع آراء المفكر الجزائري " **مُحَّد أركون** " في ذات المسألة ، لاسيما من حيث الخلفية المعرفية لهذا المفهموم »[75] ذلك أن التفويضية في نظر " **عبد الملك المرتاض**" «تعني الإتيان علئ هيئة من الهيئات ، او معني ثم إقامة بناء جديد على أنقاضه وبوحي منه .»[76] ثم أن المصطلح أدق دلالة من التفكيك الذي لا يأدي المعنئ الحقيقي لمفهوم

[72] عبد الملك مرتاض ،بين التناص والتكاتب،ص12.

[73] عبد الملك مرتاض،القراءة وقراءة القراءة،خوضفي اشكالية المفهوم ،مجلة علامات (جدة)السعودية ،الجزء15،مجلد14 ،1995 ،ص201.

[74] ينظر:عبد الملك مرتاض،بينالتناص والتكاتب،ص12.

[75] المرجع نفسه،ص12.

[76] عبد الملك مرتاض ،القراءة وقراءة القراءة،ص201.

(Deconstrution)وبالمعنئ المتداول عند "**جاك دريده**" وقريبا من هذه الأشكال الثلاثة يعثر على المصطلح "**تشريحية** "متداولة عند عبد الله الغذامي[77] في حين أن المصطلح "**التفويضية**" مصطلح لم يتجسد في الكتبات النقدية العربية المعاصرة بصفة جالية ، سواء من خلال ما أشار إليه بعض الباحثين[78].

7- الشعرية :

الشعرية المصطلح من المصطلحات التي آثارها الشكلانيين الروس ، وبعثوها في النقد الجديد ، وقد عرفها العرب من قبل تحت أسماء مختلفة مثل :الشاعرية وشعر الشاعر والقول الشعري والقول غير الشعري والأقاويل الشعرية ، ثم شاع استحداث اللفظة في الدراسات الحديثة.[79] وإذا كانت اللغة أداة خلق وإبداع مهمتها الإيصال ، فهي كل شي تعبيري شاعري ، كما ان «شاعرية اللغة تتضح في تسمية الأشياء »[80].

في هذا المثال،وبخصوص تشابك دلالاته وترجماته في النقد العربي المعاصر تداول "**عبد الملك مرتاض**" هذا المصطلح بتسميات وصيغ مختلفة من ذلك قوله «نطلق عليه نحن المعاصرين **"أدبية الشعر" أو"البويتيك" أو"الإنشائية" أو "الشعرية"** (Poétique)[81]

وعلى الرغم انه أبدى امتعاضه من بعض الترجمات ومثيلاتها مثل :البويتيكا ، البيولوجيا ، الجغرافيا ، فسرعان ما اقترح مصطلحات اخزين اقرب من هذا الإطلاق :حين أردف بين (الشعرية) و(البويتيكا) [82]وتوازيا مع ذلك اقترب من بعض الترجمات العربية التي نحاها بعض النقاد العرب مثل

---

[77] ينظر:عبد الله الغذامي،تشريع النص-مقاربات تشريعية لنصوص شعرية معاصرة، دار الطليعة ،ط1،بيروت،1987،ص71.

[78] يعد مفهوم التفويضية مفهوما ينطوي على انهيار البناء، الى انه يتنافى مع مفهومدريدا له
ينظر:الرويلي(ميجان)والبازغي(سعد)،دليل النقد الادبي ،مكتبة الملك فهد ،السعودية ،1995،ص49.

[79] احمد مطلوب،اشكالية مصطلح النقد الادبي ،المجلة العربية للثقافة،المنظمة العربية للتربية والثقافة،العدد24،مارس1993،ص171.

[80] مصطفى ناصف،نظرية المعنى في النقد الادبي،دار الاندلس للطباعةوالنشروالتوزيع،بيروت(لبنان)،ص146

[81] عبدالملك مرتاض،ا.ي دراسة سيميائية تفكيكية،ص146

[82] المرجع السابق،ص6

(البويطيقا)"منزع سيزا قاسم"(بيوطيقا العمل المفتوح)[83] عبد الله الغذامي(بيوطيقا)[84]وعبد السلام المسدي(البواتيك)[85]وغيرها من الصياغات.

وحين البحث عن الصورة المثلى التي تناول من خلالها"**عبد الملك مرتاض**" مصطلح شعرية يشار الى مؤلفاته :(بنية الخطاب الشعري) و(شعرية القصيدة-قصيدة القراءة)كعنوين لدراساته .

المتعددة المرادفة لمصطلح الشعرية في كتابات

مرتاض

المصطلح	المرجع
البويتيك La Poétique	النص الأدبي من أين؟إلى أين؟
الشعرية La poétique الشعرية=البويتيك الماء الشعري=الأدبية	ا-ي
الشعرية= الأدبية	السبع المعلقات
الشعرية=الشاعرية	النص الأدبي من أين.؟إلى أين؟
الشعرانية=La poétique والشعرية poéticité	في نظرية الرواية "هل الحداثة فتنة"
Poétique الشعرانية الشعريات	في نظرية الرواية
Poétique=الشعريات	نظرية النص الأدبي-الأدب الجزائري القديم-الكتابة من موقع العدم

[83] ينظر عبد السلام المسدي،الازدواج والمماثلة في المصطلح النقدي،ص36

[84] ينظر عبد الله الغذامي ،مجلة العربي (الكويت)،العدد451،السنة1986،ص106

[85] ينظر المرجع السابق35-36..

شعرية (دون مقابل أجنبي)	تحليل سيميائي للخطاب الشعري تحليل،الخطاب،السردي ألف ليلة وليلة بنية الخطاب الشعري.

8-لغة اللغة:

مصطلح (لغة اللغة) من المصطلحات اللسانياتية ، الأصل فيه انه من المادتين (Meta Langage)و(Meta Langue) ، ككلمتين مسبوقتين بالسابقة (Meta)التي تعني (ما بعد) أو (ما وراء)، وهي كذلك عنصر نحوي يحدد ما فوق خلفه ، وفوقي اللغة (اللسان) .أما كلمة (Langue) فتعني اللغة أو اللسان ، بينما مصطلح (ميتالونقاج)(Meta langage) هو أسلوب ولغة تستعمل لوصف وشرح لغة أخرى طبيعية .[86] أما مصطلح «ميطالسانية» أو ميطالغة (Meta Linguistique –)هو اسم لوظيفة من الوظائف اللسانياتية التي حددها (R.Jakobson)[87] انطلاقا من رسم نظرية الإيصال (التواصل)، في حديثه عن :مستوى (اللغة – الموضوع) (Langue-Objet) ومستوى (لغة – اللغة)(الميتالونقاج)(Meta Langage)الذي تتحدث فيه اللغة عن ذاتها .[88]

و باستقراء لواقع هذا المصطلح في كتابات "**عبد الملك مرتاض**" ، يلاحظ انه عرض هذا المصطلح وعممه في بعض كتاباته السيميائية موظفا مصطلح "**ما وراء اللغة**" ترجمه للفظ (metalangageMeta)،ومصطلح نص النص [89] معتقدا ان هذا المصطلح «معادل لنقد

[86] Dictionnaire Hachette ,Encyclopédiqueillustré Hachette livre ,1997 (Meta)P1207.

[87] ينظر مثلا:رومانجاكبسون،وظائفاللغة،ترجمة اعبو إسماعيل ،مجلة الفيصل –ثقافية شهرية(السعودية)،العدد117،السنة1986،ص103-106.

[88] المرجع نفسه،ص105.

[89] ينظر:عبد الملك مرتاض،أ.ي دراسة سيميائية تفكيكية ،ص94.

وتأويله إذا انصرف الوهم إلى اثر مقدسي» [90]ولكنه سرعان ما عاد- في موضع آخر – ليطلق مصطلح "**قول على قول**" [91]كِاسم مناسب لهذا اللفظالسيميائي اللغوي (ميتالونقاج).

حتى لا يذر مجالا للاختلاف ، وقف الباحث في مؤلفه (تحليل الخطاب السردي) على مصطلح "**لغة اللغة**" [92] كلفظ اِرتضاه وأورد بشأنه الحجج الدامغة ثائِرًا على بعض الترجمات التي رآها رديئة مثل (ما وراء اللغة) و(لغة واصفة) [93]وبخصوص المادتين ما وراء اللغة وما بعد اللغة اللتان دأب الباحثون السيميائيون اِصطناعهما ، ذهب "**عبد الملك مرتاض**" ، إلى أن هذه مخالفة لأدنى مواصفات هذا المصطلح في أصله الغربي ،لأن السابقة (Meta) تعني في حقل العلوم الإنسانية الانتماءوالاحتواء ، وهي كلمة إغريقية تعني – ما يشمل اللغة –كمفهوم اصطنعه الفلاسفة الألمان في مدرسة (فينا) [94]والأنسب حينئذ القول لمصطلح (لغة – اللغة) أو"**اللغة الواصفة" أو"اللغة الجامعة**".[95]

ومع مرور الزمن بدأ"**عبد الملك مرتاض**" يستعيض بمصطلحات أخرى ،فرعها على نمط شاع لدى الباحثين الغربيين مثل (TODOROV) (تودوروف)

مصطلح (قراءة القراءة) مقابلاً للفظ (Meta lecture) واللفظ الإنجليزي

(Meta reading)، وفي ضوءه صاغ مصطلح (قراءة – قراءة القراءة) أي(lectureMeta meta)[96] كمفهوم اقرب إلى (نقد- نقد النقد).

---

[90]المرجع نفسه،ص94.

[91]المرجع نفسه ،ص194.

[92]ينظر:عبد الملك مرتاض،القراءة وقراءة القراءة ،ص12 وكتابه بنية الخطاب الشعري،دراسة تشريحية لقصيدة"أشجانيمانية"،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،1991،ص 15

[93]BASSME BAAKE ,Dictionnaire linguistique,Op,Cit,P103.

[94]ينظر:عبد الملك مرتاض ،القراءة وقراءة القراءة ،ص214-215 .

[95]المرجع نفسه ،ص 211- 212- 213.

[96]المرجع نفسه،ص214- 215.

ويظهر الاختلاف ،حينما نلفيه يورد مصطلحا آخر هو(لسان اللسان) ، على نمط ما شيع في التراث العربي الإسلامي من مصطلح نحو النحو وبين مصطلحين (لسان – اللسان) ومصطلح (لغة – اللغة) اعتبر أن المصطلح الأول تعبير عن لغة خالصة (Langue pure) والثاني محدد في السمائيات النظرية ،مجرد وصف من الخارج بعيدا عن الأدبية.[97]

في حين أن مصطلح قراءة القراءة – « بالمفهوم الاشتقاقي العربي ينصرف إلى الوصف الخالص بدون ضرورة الوقوع تحت تأثير حكم القمة أو المفاضلة »[98]

المصطلحات المتعددة المرادفة لمصطلح لغة اللغة في كتابات

مرتاض

المصطلح	المرجع
قول على قول / نص على نص	أ ي دراسة سيميائية تفكيكية
لغة اللغة	القراءة وقراءة القراءة
لسان اللسان	القراءة وقراءة القراءة
اللغة الجامعة اللغة الواصفة اللسان الواصف	القراءة وقراءة القراءة

[97] عبد الملك مرتاض،القراءة وقراءة القراءة ،ص 211.

[98] المرجع نفسه،ص216.

9 – الخطاب:

إذا كانت بعض الدراسات النقدية تاريخياً ، تحدد مصطلح خطاب بأنه «مقولة من مقولات علم المنطق تعني التعبير عن فكر مستدرج بواسطة قضايا مترابطة ، بعدها أخيراً إطلاقه على العمل البحثي بدأ من القرن السابع عشر .»[99]

وكانت ، بعض المعاجمسيميائياً ، تعده مرادفاً للنص (Texte)، وذلك أن الكلمتين ،"خطاب ونص" استخدمتا للدلالة على أحكام غير لسانياتية.[100]

فإن عبد الملك مرتاض ، وترتيباً على هذه التحديدات وأخرى ، يعد من الباحثين الذين خاضوا في تشعبات هذا المصطلح وأبعاده المفهومية ، معتبراً "**الخطاب**" من المصطلحات اللسانياتية الحديثة ، معادلا للمصطلح الأجنبي (Dixours)في اللغة الفرنسية ، واللفظ(Dixourso)في اللغة الاسبانية ، وهو مصطلح أخذ به النقاد و ورد ذكره في القرآن الكريم ، بمعان مختلفة ، كما اصطنعه بعض النحاة العرب.[101]

وفي سياق بحثه في أصول هذا المصطلح سجل الباحث جملة من الملاحظات المفهومية نوردها في الشكل التالي:[102]

1 – إن مصطلح "**خطاب**" مصطلح عريق في النصوص العربية القديمة ، تبناه الالسنيون المعاصرون

2 – إن"**الخطابات**" متعددة ومتلونة، فهناك الخطاب السياسي والديني والأدبي.

---

[99] محمد حافظ دياب– سيد قطب،الخطابالإيديولوجيا،دار الطليعة للطباعة والنشر،بيروت لبنان،ص05.

[100])et courtes(j)semiotique Dictionnaire raisomme .OP .cit P102.

[101] ينظر:عبد الملك مرتاض،تحليل الخطاب السردي،ص261.

[102] المرجع نفسه ،ص262.

3 – إطلاق لفظ "**خطاب**" في الدراسات الشعرية اليوم ينسحب على«كل حسن الكلام الذي يقع به التخاطب(إي بين مخاطبين ومخاطبين) .سواء أكان شفويا أو معنويا ولكنه ،شاع إطلاقه على المكتوب أكثر من إطلاقه على الشفوي الملفوظ ،ثم على المكتوب الأدبي أكثر من إطلاقه على المكتوب الغير أدبي .»[103]

ومن النماذج الأخرى التي اقتفاها الباحث في ذات المسألة،اشتقاق معنا جديدا منه ،حين ترجم المصطلح (Dixusivition) و(Dixurcicisation)ب "**الخطيبة"و"النصنصة"** ،لأن هذا الأخير هو« مجموعة من الإجراءات التي ترمي إلى تشكيل مفهوم خطابي .»[104]

أما في مجال حديثه عن الازدواجية المصطلحية (خطاب)و (نص)أصناف جملة من الملاحظات:

1 – إن الخطاب "**خصوصية النص ضمن الجنس الأدبي**" .

2 – إن النص اصدق دلالة من الخطاب ،ذلك إن النص «يطلق على وحدة من الكلام الأدبي ،مثل نص القصيدة ،على حين الخطاب يشمل مجموعة من الكتابات الشعرية .»[105]

وفي ضوء ذلك تتلخص سمتين أساسيتين هما:

1 – حرصه على التفرقة بين المصطلحين خطاب ونص ،ذلك باصطناعه لفظ خطاب عنونا لبعض دراساته مثل (بنية الخطاب الشعري) و(تحليل الخطاب السردي) .

2 – ميله إلى عدم التسوية بين المصطلحين ،مرده إلى أن في هذا المذهب ، سلوك مفض الى المغالطة.[106]

---

[103] المرجع نفسه،ص262.

[104] المرجع نفسه،ص262.

[105] عبد الملك مرتاض،تحليل الخطاب السردي ،ص263.

[106] ينظر:عبد الملك مرتاض،نظرية –نص– أدب ثلاثة مفاهيم نقدية بين التراث والحداثة ،النادي الأدبي الثقافي ،جدة(السعودية)،ج 1،السنة1992،ص267.

أما في مجال البحث في لفظة:نص (Texte)لغوياً ،ذهب "**عبد الملك مرتاض**" إلى القول «فالنص في أصل الاشتقاق والوضع في معظم اللغات الأوروبية الحديثة يعني باتفاقها النسج ونجده على ذلك في الفرنسية (Texte) والإسبانية (Texto) والإنجليزية (Text) والروسية(Tekta) ،وقد اخذ أصلا من اللغة اللاتينية (Textus)ويعني اللغة الميتة ،وكذلك النسج.»[107]

ودائما في سياق حديثه عن مصطلح "**نص**" ،فان الباحث ميز النص عن (الفقرة) و أوجد مصطلحات أخرى أقرب إلى النص من ذلك (رسالة) و (جملة) حين قال «فكأن النص في مفهومه الحديث الواسع يعني رسالة تبث لمستقبل ،فيستقبلها .___»[108]

أما خارج هذا الإطار المفاهيمي لكلمة (نص) ومن خلال معاشرته لمصطلح (خطاب) اقترح مفاهيم جديدة مثل :(الكلام الأدبي – اللغة الأدبية – لغة الكتابة الفنية – ثم لفظة الفنية)ترجمة للفظ الأجنبي (Langage).[109]

ولم يلبث ،أن حول في موضع آخر ،على مفاهيم أخرى مثل :(اللغة الفنية – لغة التعبير الأدبي –

والقول) ،تحت مبرره أن العربية لم تبرح باحثة عن مرادف للفظ الأجنبي (Langage) ،أو فيما أسماه (اللانقاج)[110]،مقترحا مصطلحات ومفاهيم أخرى مثل : (اللغة الفنية والنسج) إلى جانب لفظ خطاب وهذا عين التأزم ،لأنه اقترح من قبل تسوية بين النص والنسج،وفوق الخطاب والنص ،فيما يؤكده قوله«الخطاب نسج من الألفاظ والنسج مظهر من النظام الكلامي الذي يتخذ له خصائص لسانية تميزه عن سواه .»[111]

---

[107] في ذلك سوّى "عبد الملك مرتاض،بين المصطلحين(خطاب ونسج) لمزيد من الاستفادة ينظر كتابه :بنية الخطاب الشعري،43.

[108] ينظر:عبد الملك مرتاض،النص الأدبي من أين؟إلىأين؟،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر ،1983،ص17- 18- 26- 43.

[109] ينظر: عبد الملك مرتاض،عناصر التراث الشعبي في اللاز،دراسة المعتقدات والأمثال الشعبية الجزائرية ،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر، ص52.

[110] عبد الملك مرتاض،بنية الخطاب الشعري،ص43.

[111] ينظر:عبد الملك مرتاض،أ.ي دراسة سيميائية تفكيكية،ص101.

على صورة أخرى في ترجمة هذا المصطلح ،في قوله ب (اللغة الفنية) مقابلا للفظ الأجنبي (Le langage) ، من قبل. وهو ما يتعارض فيما قابله في اللفظ (Dixours) من قبل . وهكذا تتواتر أشكال مصطلح خطاب بشتى الصور عند "**عبد الملك مرتاض**" .

المصطلحات المتعددة المرادفة لمصطلح الخطاب في كتابات

مرتاض

المصطلح	المرجع
الخطاب	بنية الخطاب الشعري – في نظرية الرواية – نظرية النص الأدبي – نظام الخطاب القرآني – أ.ي التحليل السيميائي للخطاب الشعري
النسج	بنية الخطاب الشعري

10 – الانزياح :

أخذ هذا المصطلح من جهد النقاد الغربيين والعرب الكثير حتى أنه تفرد بكتب خاصة.[112] وأصبح متداولاً في الكتابات النقدية تنظيراً وتطبيقاً وقد عرفه نور الدين السد قائلاً : هو "انحراف الكلام عن نسقه المألوف وهو حدث لغوي يظهر في تشكيل الكلام وصياغته ويمكن بواسطته التعرف إلى طبيعة الأسلوب الأدبي ،بل يمكن اعتبار الانزياح هو الأسلوب الأدبي ذاته ".[113]

وقد عرف "**مرتاض** "هذا المصطلح قائلا هو الخروج النسج عما ألف المتعاملون مع اللغة هو ما يطلق عليه اليوم في مفاهيم السيميائية "**الانزياح**" بصرف النظر عن صدقه أو كذبه ."[114]

وقد اختار "**مرتاض** " مصطلح "**الانزياح**" دون غيره من المصطلحات لأن:[115]

1 – الانحراف غير متداول سيميائيا بل هو متداول في المعاني المادية .

2 – العدول يفتقر إلى قوة مفهومية وخلفية معرفية ، هو مجرد أداة القراءة نحوية .

والذي يؤخذ على "**مرتاض**" في هذا المقام تعديده لبعض المصطلحات واعتبرها مرادفة لمصطلح "**الانزياح**" مع أنه انتخب هذا الأخير ، وربما هذا التقلب بين المصطلحات مرده إلى البحث عن أنسب مصطلح لهذا المفهوم :

1/- في كتابه (شعرية القصيدة) استخدم مصطلحات أخرى ك:[116]

---

[112] على سبيل المثال:الانزياح من المنظور الدراسات الأسلوبية – أحمد محمّد بنيس/الانزياح الشعري عند المتنبي – أحمد مبارك الخطيب/نظرية الانزياح- فتيحة كحلوش.....

[113] نور الدين السّد ،الأسلوبية وتحليل الخطاب ،دار هومة ،الجزائر،1997،ص.

[114] عبد الملك مرتاض،نظرية النص الأدبي ،دار هومة،الجزائر،ص173 .

[115] عبد الملك مرتاض،قراءةالنص،مؤسسةاليمامة،كتابالرياض، ع 46- 47 أكتوبر- نوفمبر 1997،ص306- 308- نقلاً عن يوسف وغليسي ،إشكالية المصطلح النقدي ،ص215.

[116] عبد الملك مرتاض،شعرية القصيدة- قصيدة القراءة ،دار المنتخب العربي ،بيروت 1994،ص129- 130.

العدول –الخرق – التوتير – الانحراف – الانتهاك – التدمير – التهديم – الفرق – البعد – اللحن

2/- قال مرتاض:"ولا إلى السعي إلى التصوير ولا إلى الانزياح والتحريف ....."[117]

/- قال مرتاض :".....والانزياح (Ecart- Gap) يتصنف بامتياز في حقل السيميائية"[118].

وقد ورد مصطلح "**الانزياح**" بصورة محتشمة فلم يعره "**مرتاض**" أهمية كبيرة وقد عاد به "**مرتاض**" إلى التراث العربي وبالتحديد إلى سيبويه الذي تحدث عن النسج اللغوي الذي يكون مستقيما كذبا ك (حملت الجبل – شربت ماء البحر)[119]

[117] عبد الملك مرتاض،نظرية النص الأدبي ،ص48.
[118] المرجع نفسه ،ص172.
[119] سيبويه.

كان هذا البحث محاولة إكتشافأصولالمصطلح السيميائي عند " **عبد الملك مرتاض** " ومدى إستعابه له وكيفية توظيفه له في كتاباته النقدية المختلفة .

وقد وصلنا إلى هذه النتائج :

- قضية المصطلح قضية قديمة في الثقافة العربية فقد ظهر المصطلح من أوائل القرون الهجرية واهتموا بع حتى قالوا: مفاتيح العلوم،والسمة التي كانت غالبة عليه هو تجنب التعدد في المصطلحات للمفهوم الواحد.
- علم المصطلح هو العلم الذي يبحث في العلاقة بين المفاهيم العلمية والمصطلحات اللغوية التي تعبر عنه .
- علم المصطلح ليس كالعلوم الأخرى المستقلة لأنهيركز على علوم عدة أبرزها(علم اللغة،علمالمنطق،علم الوجود)

وبالتالي يمكننا أن نطلق على علم المصطلح: علم العلوم

- السيمياء علم موجود منذ القدم،لهأصول وجذور ضاربة في الفكر اليوناني، وفي التراث الإسلامي (البلاغيين والفلسفة)
- السيميائية مصطلح غربي يوافق معناه إلى حد كبير مفهوم " **العلامة** " عن العرب .
- السيمياء لم تصبح علما قائما بذاته إلا في العصر الحديث ،إذا كانت في العصور السابقة مرتبطة بعلوم أخرى : كالكيمياء والطب وشي من السحر .
- سيطر على السيميائية اتجاهان رئيسيان :
- اتجاه أوربي نسبة إلىإسهامات " **فرديناند دي سوسير** "
- اتجاه أمريكي نسبة إلىإسهامات العالم والفيلسوف الأمريكي " **شارل ساندرس بيرس** "

لاتزال السيميائية تشهد اختلافاكبوالفلسفة.توى التسمية ، فقد أطلق عليها الغربيون مصطلحي:(sémiotique) الذي ارتبط بالمنطق والفلسفة .

- (sémiologie) الذي ارتبط باللسانيات .
- يعود مرتاض بمصطلح (السيميائية) – على خلاف كثير من النقاد – إلى مادة (س و م) وليس إلى مادة (و س م) ، في حين أنالسيميا عند العرب القدامى كانت تعني علم السحر والتنجيم ،أما عند ابن خلدون فهو من خصائص أهل التصوف ،أما الجاحظ وأبو حامد الغزالي وأبوا هلال العسكري فقد تحدثوا عن العلامة وقصيدتهاواعتباطيتها،والعلامة من المباحث السيميائية كما نعلم .
- يفرق مرتاض بين (sémiologie) و (sémiotique) فينصرف الأولإلى النظرية أما الثاني والذي قابله بالسيميائيات فينصرف إلى التطبيق أو القراءة السيميائية وقد اخذ هذا التفريق من يلمسليف وهو يعترف بذلك، وكذلك يفضل مرتاض مصطلح (السيميائية) على السيميائيةوالسيميولوجيا لان في مصطلح (السيميائية) جمع بين ساكنين الأمر الذي يعنت الحنجرة .
- عدل مرتاض عن مصطلح (سيميوتيكية) إلى (سيميائية) ثم بعد ذلك عدل عن (سيميائية) إلى (سيمائية) مع استخدامه لمصطلح (السيميائيات)
- مع اختيار مرتاض لمصطلحاته وعدله عن بعضها لأنه يقع فيعود عن مصطلحات قد عدل عنها في كتاباته المتأخرة مثل(السيميولوجية – السيميائية).

إنإشكالية المصطلح السيميائي في طليعة الاهتمامات لدى عبد الملك مرتاض ولذلك فان الدارس لأهم كتبه الحداثية يلفيها تسخر بحشد كبير من مثل المصطلحات السيميائية نذكر منها :

السمة هذه احد المصطلحات السيميائية الجديدة التي لازالت تحيا مرحلة التقبل والتجريب في الخطاب النقدي المعاصر .

- سيميائية هي أهم نموذج من النماذج الليسانياتيةالسيميائية التي حظيت باهتمام الدارسين والعلماء في حقول عديدة في الفكر،فياللسانيات،النقد،الأدب والانثروبولوجيا .

- إقونة هي كل ماتزيد في أهمية هذا المصطلح ،هو أنالسيميائية،كنظرية تختص بدراسة العلامات .
- التشاكل مفهوم من المفاهيم السيميائية التي أدخلت في الخطاب النقدي المعاصر .
- التناص يعد مصطلحا من المصطلحات السيميائية الحديثة .
- التفكيكية إن ابسط تعريف مبكر للتفكيكية كإجراءمنهجي أورده "**عبد الملك مرتاض**" هو ماظهر في مطلع الثمانينيات .
- الشعرية مصطلح من المصطلحات التي أثارها الشكلانيون الروس .
- لغة اللغة مصطلح من المصطلحات اللسانياتية .
- الخطاب مصطلح عريق في النصوص العربية القديمة تبناه الالسنيون المعاصرون .
- الانزياح اخذ هذا المصطلح من جهد النقاد الغربيين والعرب الكثير حتى انه تفرد بكتب خاصة .

قائمة المصادر والمراجع:

*القرآن الكريم

1) المراجع:

1- ابن منظور ،معجم لسان العرب،دار صادر للطباعة و النشر،بيروت، 1955،مادة (صلح).
2-أبو عثمان الجاحظ،البيان والتبيين ،تح:عبد السلام هارون،ج1،مكتبة الجانحي،ط7، 1998.
3- أبو عثمان الجاحظ، الحيوان،تح:عبد السلام هارون،ج1 ،مطبعة مصطفى البابي الحلبي،القاهرة مصر،ط2 ،1965.

4-إبراهيم أنيس وآخرون، معجم الوسيط،دار الفكر،بيروت(د.ت) مادة (صلح).

5-أبو القاسم الأمدي ، الموازنة بين أبي تمام والبحتري ، وزارة الثقافة والإعلام،العراق، 1980 .

6-أحلام الجيلالي دليل تشريعي عربي لترجمة المصطلح العلمي ،مجلة المجلس الأعلى للغة العربية،الجزائر العاصمة .

7-أحلام الجيلالي، تقنيات التعريف في المعاجم العربية المعاصرة،دكتوراه دولة(مخطوط)،جامعة وهران،1998.

8-أحمد أبو حسن، مدخل إلى علم المصطلح،مجلة الفكر العربي المعاصر، ع 61/60 ،1989.

9-البوشيخي، نظرات في المسألة المصطلحية ،بحث شارك به صاحبه في مؤتمر قضايا المصطلح الذي نظمته جامعة تشرين باللاذقية(سوريا) أيام 28 -29 -30 أبريل 1998 .

10-السيوطي، مقدمة المزهر في علوم اللغة وأنواعها (ت911هـ)،تح :مُحَمَّد أحمد جاد المولى وعلي البجاوي ومُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم ،دار الجيل ،بيروت ،دت.

11-الصاحب بن عباد، معجم المحيط في اللغة،نسخ وترتيب وتنسيق،مكتبة مشكاة الإسلامية ،د ت،د ط، ج1.

12-الكوفي ،الكليات ،تح :د عدنان درويش ومُحَمَّد المصري،منشورات وزارة الأوقاف السورية ، ط 2، 1982.

13-أميل بديع يعقوب،المعجم المفصل في الجموع،دار الكتب العلمية ،بيروت، ط1، 2004.

14-آن أينو وآخرون السيميائية الأصول والقواعد والتاريخ،تر:رشيد بن مالك،دار مجدلاي،ط1 ،1428هـ-2008م .

15-بسام بركة ،معجم اللسانيات معجم اللسانية (فرنسي – عربي)،منشورات جورش،طرابلس،لبنان،ط1، 1985.

16-بشير تاوريت ،(أبجديات في فهم النقد السيميائي)،محاضرات الملتقى الوطني الثاني للسيمياء والنص الأدبي 15-16 أبريل.

17-بشير تاوريت،الحقيقة الشعرية على ضوء المناهج النقدية،عالم الفكر الحديث،الأردن،ط1، 2010.

18-بيار جيرو، علم الإشارة السيميولوجيا،تر:منذر عياشي،دار صلاس للدراسات والترجمة والنشر،ط1، 1988 .

19-جهود مكتب التنسيق التعريب في قضايا اللغة العربية والتعريب خلال ثلاثين سنة ،احمد شحلان ،مجلة اللسان العربي ،الرباط، ع 44 دحنبر ،1997 .

20-جوزيف كورتيس ،مدخل إلى السيميائية السردية والخطابية،تر:جمال حضري،دار العربية للعلوم،بيروت،ط1، 2007 .

21-حنون مبارك،دروس في السيميائيات،دار توبوقال للنشر ،المغرب،ط1، 1987.

22–دافيد سافان،الأصول الفلسفية في فكر " شارل بيرس " ،تر عبد المالك مرتاض، مجلة علامات ، النادي الأدبي الثقافي ، جدة ، السعودية ، العدد 42، مجلد 1 ، يونيو 1992 .

23–سيزا قاسم ونصر حامد أبو زيد،مدخل إلى السيميوطيقا،منشورات عيون،البيضاء،المغرب،ج.1.

24–شحادة الخوري، دراسات في الترجمة والمصطلح والتعريب،تح عبد الكريم اليافي،د ط ، د ت ،1/1974 .

25–صلاح فضل ،إنتاج الدلالة الأدبية ،مؤسسة مختار للنشر والتوزيع ،تونس، ط1،أكتوبر 1994.

26–عبد الرحمان بن خلدون،المقدمة،تح:عبد الواحد وافي،ج1 ،دار النهضة، مصر، ط3 ،1979 .

27–عبد الرحمان بن مُحَمَّد بن خلدون ،المقدمة،تح عبد الواحد وافي،ج3،دار النهضة، مصر،ط3 ،1979.

28–عبد السلام المسدي، الازدواج والمماثلة في المصطلح النقدي،المجلة العربية للثقافة،المنظمة العربية للتربية والثقافة، ع24 ،مارس1993.

29–عبد السلام المسدي، الأسلوب الأسلوبية،الدار العربية للكتاب ،ط2، 1982 .

30–عبد السلام المسدي، المصطلح النقدي،مؤسسة عبد الكريم بن عبد الله للنشر والتوزيع،تونس ، 1994.

31–عبد الغني بارة، إشكالية تأصيل الحداثة في الخطاب النقدي المعاصر،الهيئة المصرية للكتاب ،القاهرة مصر،ط1، 2005 .

32–عبد القادر الفاسي الفهري، اللسانياتية واللغة العربية ،منشورات عويدات ، بيروت ،1986 .

33–عبد الله إبراهيم التفكيك،القواعد و الأصول و المقولات،عيون المقالات، مطبعة النجاح،الدار البيضاء،ط1، 1986.

34–عبد الله الغذامي،تشريع النص – مقاربات تشريعية لنصوص شعرية معاصرة، دار الطليعة، ط1، بيروت،1987.

35–عبيدة الصبطي،نجيب بخوش، مدخل إلى السيميولوجيا،دارالخلدونية، الجزائر، ط1، 2009 .

36–عصام خلف ،الإتجاه السيميولوجي و نص الشعر،دار الفرحة للنشر والتوزيع، لبنان،د ط،2003.

37–علي بن مُحَمَّد شريف الجرجاني ،كتاب التعريفات ، مكتبة لبنان،بيروت،ط1985.

38–فرديناند دي سوسير، محاضرات في الألسنية العامة،تر:ديؤييل يوسف عزيز،مراجعة مسالك يوسف المطلبي،بغداد،ط1 ،1985 .

39–فريد أمعضشو ،المسألة التعريبية في الوطن العربي ،مجلة المنهل، ع 549، دجنبر 2004

40–فيروز آبادي ،قاموس المحيط ،دار الكتب العلمية،بيروت،ط1، ج4 ، 1999.

41–فيصل الأحمر، الدليل السيميولوجي،دار الألمعية للنشر والتوزيع،لبنان،ط1، 2011 .

42–فيصل الأحمر، معجم السيميائيات،دار العربية للعلوم،ناشرون لبنان،ط1، 2010.

43–كاتفورد،نظرية لغوية في الترجمة،تر:د. خليفة الغرابي و د.محي الدين حميدي، مراجعة :د. عيسى العاكوب ،معهد الإنماء العربي بيروت ،ط1، 1991.

44–محسن الحسن عبد العزيز، المصطلح العلمي العربي المبادئ والآليات،مجلة فصول ،الهيئة المصرية العامة للكتاب ،مصر ، ع 66 ،2005 .

45–مُحَمَّد بلقاسم، المصطلح في النقد العربي المعاصر– الإشكالية والتطبيق – .

46-مُحَمَّد بنيس الشعر، العربي الحديث بنياته وإبدالاته،(04)،مسألة الحداثة،دار توبوقال،للنشر،ط1، 1991 .

47-مُحَمَّد حافظ دياب، سيد قطب الخطاب والإديولوجيا،دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت،لبنان.

48-مُحَمَّد رشاد الحمزاوي، المصطلحات اللغوية الحديثة في اللغة العربية،الدار التونسية للنشر والمؤسسة الوطنية للكتاب،ط1.

49-مُحَمَّد مفتاح، النقد بين المثالية والدينامية،مجلة الفكر العربي المعاصر ،مركز الإنماء القومي(بيروت)،ع 60-61 جانفي –فيفري1989 .

50-مُحَمَّد نظيف،ما هي السيميولوجيا،إفريقيا الشرق،المغرب،1994.

51-محمود أحمد الدرابسة، مفاهيم في الشعرية (دراسات في النقد العربي القديم)،دار جرير،عمان،ط1، 2010.

52-محمود فهمي حجازي، الأسس اللغوية لعلم المصطلح،دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع .

53-مصطفى ناصف،نظرية المعنى في النقد الأدبي،دار الأندلس،للطباعة والنشر والتوزيع،بيروت(لبنان).

54-مولاي بوخاتم الدرس اللساني المغاربي دراسة وصفية نقدية إحصائية في نموذجي عبد الملك مرتاض و مُحَمَّد مفتاح،ديوان المطبوعات الجامعية،ساحة المركزيةبن عكنون،الجزائر،2005. .

55-نور الدين السّد،الأسلوبية وتحليل الخطاب،دار الهومة،الجزائر،1997.

56-نوري سعودي أبو زيد، الدليل النظري في علم الدلالة،دار الهدى،عين مليلة، الجزائر،د ط،2009 .

57-هيام عبد الكريم عبد المجيد علي، دور السيميائيات في تأويل النصوص الشعرية-شعر البردوني نموذجاً- ،إعداد رسالة ماجستير،كلية الدراسات العليا الجامعية الأردنية،2001.

58-هيثم سرحان، الأنظمة السيميائية دراسة السرد العربي القديم،دار النشر والتوزيع،الأردن،ط1، 2008م.

59-يوسف وغليسي،إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد،منشورات الاختلاف،دار العربية للعلوم،الجزائر،ط2، 2008.

2) المصادر:

1- عبد الملك مرتاض ، بين السمة والسيميائية ، مجلة تجليات الحداثة ، جامعة وهران ، العدد الثاني ، يونيو1993 .

2–عبد الملك مرتاض،بين التناص والتكاتب الماهية والتطور،مجلة قوافل،النادي الأدبي،الرياض،السعودية،السنة4،مجلد07، 1996.

3–عبد الملك مرتاض،فكرة السرقات الأدبية ونظرية التناص،مجلة علامات،النادي الأدبي،جدة، ع 1، 1991.

4–عبد الملك مرتاض،القراءة وقراءة القراءة ،خوض في إشكالية المفهوم،مجلة علامات،(جدة)السعودية،الجزء15،مجلد14، 1995.

5–عبد الملك مرتاض،بنية الخطاب الشعري،دراسة تشريحية لقصيدة "أشجان يمانية"،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،1991.

6–عبد الملك مرتاض،عناصر التراث الشعبي في اللاز،دراسة المعتقدات والأمثال الشعبية الجزائرية،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر.

7–عبد الملك مرتاض،النص الأدبي من أين؟ إلى أين؟ ،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،1983 .

8–عبد الملك مرتاض،قراءة النص،المؤسسة اليمامة ،كتاب الرياض، ع46–47 أكتوبر– نوفمبر1997.

9-عبد الملك مرتاض ، نظرية نص ، أدب ، ثلاثة مفاهيم نقدية ، مجلة علامات ، النادي الأدبي الثقافي ، جدة ، (السعودية) ، الجزء 1، السنة 1992.

10-عبد الملك مرتاض ، مقامات السيوطي ، دراسات منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، 1996.

11-عبد الملك مرتاض ، شعرية القصيدة ، قصيدة القراءة ، تحليل مركب لقصيدة " أشجان يمانية " دار المنتخب العربي ، بيروت ، لبنان ، ط 1، 1991.

12- عبد الملك مرتاض ، حوار اجراه ، إبراهيم الجرادي نيابة عن مجلة نزوي (مسقط) مخطوط .

13-عبد الملك مرتاض ، مدخل في قراءة الحداثة ، مجلة البيان ، رابطة الأباء ، الكويت ، العدد 323، 1997.

14-عبد الملك مرتاض ، اي دراسة سيميائية تفكيكية لقصيدة " اين ليلاي " لحمد العيد آل خليفة ، ديوان المطبوعات الجامعية ، 1990.

15–عبد الملك مرتاض ، هل الحداثة فتنة ، مجلة المنهل ، السعودية ، ع517، المجلد 56، السنة 1994.

16–عبد الملك مرتاض،تحليل الخطاب السردي معالجة تفكيكية سيميائية مركبة – لرواية"زقاق المدق"،سلسلة المعرفة ،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر، 1995.

3)الكتب الأجنبية:

1- Dictionnaire de linguistique .j-dobois et autres librainie la rousse .paris ,1973 (بتصرف)

2- Claudé Auqje , larousse oniversel ,2,Nouveau dictionnaire eneyclopédiqué, librairie larousse , paris

Greimas (A.J),courtes (J) ,sémiotique ,dicstionnaire raisoné de la ténorie du language , tomme 2.

BASSAME BARAKE,dictionnaire de linguistique(français-arabe)-jerroussepress,triboli,liban